الامراض المزمنة في عصر الرومان

مرض النِقرِس نموذجاً

(٣٠ق.م: ٢٨٤/م)

د/ صفاء محمد علي محمد

مدرس التاريخ القديم - قسم التاريخ

كلية الدراسات الإنسانية (فرع البنات) تفهنا الإشراف

جامعة الأزهر

(العدد الرابع والثلاثون)

(الإصدار الثاني .. أكتوبر)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)

الامراض المزمنة في عصر الرومان
مرض النِقرس نموذجاً (٣٠ق.م: ٢٨٤/م)

د/ صفاء محمد علي محمد
مدرس تاريخ قديم - قسم التاريخ - كلية الدراسات الإنسانية (فرع البنات) تفهنا الإشراف – جامعة الأزهر – مصر.
البريد الإلكتروني: drsafy2012@yahoo.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على أحد الأمراض المزمنة التى عانى منها بعض المرضى من الطبقة الثرية من المجتمع الروماني بصفة خاصة في معظم ولايات الإمبراطورية الرومانية، ألا وهو مرض النِقرِس (Gout Ποδάγρα) وقد كان سبب اختياري لموضوع البحث حيث أن مرض النِقرِس من أشهر الامراض الطويلة الأمد، ومتكررة في العصور القديمة، وقد ورد ضمن العديد من الامراض في المصادر الطبية، والتاريخية، والوثائق البردية بصفة عامة، ولم يفرد له بحثًا خاصًا به يتتبع بالدراسة أسباب الإصابة به، وطرق علاجه لذا كان حجر الزاوية في هذه الدراسة تتبع ذلك من خلال عرض ما ورد في تلك المصادر من الاعمال الطبية للأطباء، والعاملين في مهنة الطب من غير الاطباء، وخاصة في العصر الروماني التي تشرح،وتوضح المقصود بالأمراض المزمنة، و يرجع الفضل في إثراء المادة العلمية للبحث إلى مكتبتي الجمعية الملكية للطب ومكتبة الادوية بلندن – ببريطانيا – بخصوص المصادر و المراجع الخاصة بالجانبين الطبي، والتاريخي معاً حيث أنها لم تتوفر في كثير في مواقع البحث الخاصة بالتخصص ، وذلك ما مكنني من تتبع الأمراض الحادة التي يعتبر مرض النقرس واحداً منها بالإضافة إلى المصطلحات العلمية الطبية الدالة عليه، وأيضاً أسباب الإصابة به، وطرق علاجه، وكيفية التعامل مع المرضى الذين يعانون منه وسوف يتم ايضاح ذلك بالتفصيل من خلال عناصر البحث .

تتكون هذه الدراسة من مبحثين **الأول** منهما يتناول تعريف مرض النقرس لغوياً، واصطلاحاً حسبما ورد في المصادر اللغوية مع إيضاح المقصود من كلمة مرض مزمن في العصور القديمة، والوقت الحالي، ثم يلي ذلك التعرف على أسباب الإصابة به، وكيفية تشخيصه.

المبحث الثاني :- يوضح طرق العلاج في جميع المراحل المرضية التي يمر بها المريض، والوصفات العلاجية المتعددة سواء من دهانات، أو ضمادات، أو أحجية أو العلاج الروحي ثم العلاج بالحجامة ، و يلي ذلك الخاتمة في نهاية البحث لتسجيل أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج .

الكلمات المفتاحية :

الأمراض المزمنة، النِقْرِس، التهاب حاد ومزمن، الحجامة، عصر الرومان .

Chronic Diseases in The Roman era: Gout as a model

30B.C : 284 A.D

Safaa Mohammed Ali Mohammed
Old History Lecturer.
Department of History- Humanities Faculty
Tafahna Alashraf - Alazhar University .Egypt.
Email :- drsafy2012@yahoo.com

Abstract:-
This research aims to shed light on one of the chronic diseases suffered by some patients from the wealthy class of Roman society in particular in most of the states of the Roman Empire which is Gout (Ποδάγρα) and it was the reason for choosing the subject of research as gout is one of the most famous diseases. It has a long duration and recurs in antiquity and it was mentioned among many diseases in medical sources historical and papyrus documents in general it did not single out a research of his own that traces the causes of his infection, and ways of treating it so the cornerstone of this study was to follow that by presenting what was mentioned in those sources from the medical work of doctors and non-physicians working in the medical profession, especially in the Roman era which explains Explain what is meant by chronic diseases.

The credit for enriching the scientific material of the research is due to the libraries of the Royal Society of Medicine and the Library of Medicine in London - Britain - regarding the sources and references for both the medical and historical aspects as they were not available in many of the research sites for the specialty which enabled me to track acute diseases that are considered Gout is one of them in addition to the scientific medical terminology indicating it as well as the causes of its infection methods of treatment and how to deal with patients who suffer from it. This will be explained in detail through the elements of the research.

This study consists of two sections

the first which deals with the linguistic definition of gout and its terminology as stated in the linguistic sources with an explanation of the word chronic disease in ancient times and the present followed by identifying the causes of its infection, and how to diagnose it.

The second topic: - It explains the treatment methods in all the stages of the disease that the patient goes through and the multiple treatment prescriptions whether from paints, bandages puzzles spiritual therapy and then cupping therapy followed by the conclusion at the end of the research to record the most prominent findings of the research from the results .

The key words

Chronic diseases, gout, acute, chronic inflammation, cupping and Roman era.

الأمراض المزمنة في عصر الرومان

مرض النقرس نموذجا

التعريف بالموضوع :-

لقد عانى بعض السكان في معظم المجتمعات في العصور القديمة في العصرين اليوناني، و الروماني من العديد من الأمراض المختلفة، وكان من أصعبها، وأشدها الأمراض التى تستمر لفترة زمنية طويله ألا وهي الأمراض المزمنة (Chronic diseases) وقد وصفت طبياً بأنها الأمراض التي يصاحبها آلام لفترة طويلة أو المتكرر، و مصطلح مزمن يعبر عن مسار المرض، أو معدل الإصابة والتطور، ويتميز المسار المزمن عن المسار المتكرر بكون الأمراض المتكررة ترتد مراراً، وتكراراً مع فترة بينية من الهدأة، وصفة مزمن ممكن أن تشير إلى حالة طبية مستمرة، ودائمة مثل أمراض القلب، والكلى، والمثانة، وقد اعتبر مرض النِقرِس قديما في العصرين اليوناني والروماني من ضمن الأمراض المزمنة، ومصطلح مزمن تم تحديده منذ فترة طويلة حسب العرف، والتشخيص الطبي، وهو ما يقصد به الالتهاب، أو الاضطرابات المزمنة التي تصيب الإنسان بدرجات مختلفة، وفي أوقات مختلفة، والتي عبر[1] عنها مصطلح مزمن، وقد كان مرض النِقرِس Gout, Ποδάγρα واحداً منها، ولذا فقد تناولت هذا الموضوع بالدراسة في مبحثين .

1) P. Rees ,M.D. Surgeon, A treatise on the Utility of Sangui-Suction or Leech Bleeding in the treatment of A great Variety of Diseases, Opinions of Eminent Practitioners Ancient and Modern, London, Boston Medical. Library, 2012. p 50
https://welcomelibrary.org/iii/encore/record/C_Rb21073077

المبحث الأول

تعريف داء النِقْرِس و تشخيصه

التعريف اللغوي للنِقْرِس

أولاً بادئ ذي بدء النطق الصحيح لكلمة النِقْرِس حسبما ورد في قواميس اللغة العربية بكسر النون، والراء وليس بفتحهما كما اعتاد العامة، والخاصة على السواء نطقها [١] .

لقد كان أفضل تعريف لمرض النقرس ما كتبه، وعبر به بعض الشعراء، والكتاب الرومان أمثال كوينتوس اينيوس (Quintus Ennius)[٢] وفاليروس كاتيليوس[٣] (Valerius Catullus) وغيرهم من الكتاب حيث عبروا عن المعاناة من حدة، وشدة آلام مرض النقرس التي تضرب بالمرضى في كتابتهم لوصف الآلام الداخلية للنفس للتعبير عن المشاعر والآلام [٤] في أشعارهم، وقد كان ذلك بحكم انهم كانوا مصابين بمرض النقرس، ولأنهم عانوا مراراً من نوبات الآلم التي اجتاحت مفاصل أرجلهم، وعلى عادة الشعراء حيث أنهم يعبرون بما يحسون، ولا يحسه غيرهم، فقد كان هذا الألم سماءً لوحي الإلهام، ومداداً لشعر منظم خلدهم على مدار الزمن مما يعيد إلى مسامعنا قول الحكماء :- من عوائقنا تتولد قوتنا.

---

1) William , Norgate ,An Arabic English Lexicon ,London,1863. Gout . www.arabdict.com

معجم اللغة العربية المعاصرة – نِقْرِس

٢) عاش كوينتوس إنيوس سبعين عاما من عام ٢٣٩: ١٦٩ق.م كتب العديد من الحوليات، ومسرحيات التراجيديا، والكوميديا والعديد من الأشعار المتفرقة أنظر:- أحمد عتمان، الأدب اللاتيني و دوره الحضاري،عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٩، ص٢١

٣) شاعر لاتيني عاش في الفترة الأخيرة من عصر الجمهورية الرومانية عام ٨٤ق.م في فيرونا وتوفي عام ٥٤ق.م

4)Catul.71.6

ومثال ذلك حيث نجد الكاتب، والفيلسوف لوقيانوس[١] (Λουκιανός) قد جسد مرض النقرس في موضوع روايتين صغيرتين له شرح فيهما تراجيديا النقرس مأساة المعاناة منه، واعتبره كارثة تؤدي إلى الموت مما دعاه أن يطلق عليه كارثة الموتى حيث نجده صور مرض النقرس على انه شخص يتحدث عن نفسه شارحاً وواصفاً لآلام المرضى، ومعانتهم الشديدة منه، وعدم القدرة على الاستشفاء منه تحت عنوان (Tragodopodagra) فيقول :

" **لا يعرف أي إنسان** على الأرض أنني التهاب المفاصل، وأن آلامي لا تقهر، لا يستطيع أحد أن يهدئ من عنفي، ولا من الدم المنتشر كالنار الشديد، ولا المعابد حيث تعلق قرابين الثروة، ولم يستطيع pean بعلاجاته أن ينتصر علي، ولا طبيب آلهة السماء، ولا Esculap ابنphebus منذ أن وجد الجنس البشري فإن البشر لديهم الجرأة في رغبة تدمير سطحي عن طريق خلط أدويتهم، وهناك الف حيلة قد اخترعت ضدي، ولكني جعلت الجميع يبكي، ووصلت إلى درجة الغضب ضد كل هؤلاء الذين يلجؤون إلى كل الوسائل لمحاولة طردي، وهؤلاء لا ينهضون ابداً بالمقاومة فأشعر بالعطف عليهم، ولا اتناولهم برقة " (Trad .E . Talbot, 1912) [٢].

التعريف الاصطلاحي للنِقرِس

لقد عبر عن داء النقرس في اللغة اليونانية بكلمتي (Ποδάγραω) ويقصد بها الشخص الذي يعاني من مرض النقرس في قدمه، و (Ποδάγρα) يقصد بها القدم المصاب بالنقرس[٣]، وأيضا في اللغة اللاتينية

---

١) لوقيانوس أديب، وبليغ عاش في القرن الثاني الميلادي ولد عام ١٢٥/م وهو عالم، و فيلسوف، وكاتب ساخر فهو أول من أبحر في علم الرواية، والخيال، وتوفي عام ١٨٠/م أنظر :- عبد السلام زيان، لوقيان فيلسوف الشام و الشرق، ٢٠٢٠، ص ١٢ وما يليها https://books.google.co.uk

٢) مارجريت هيرت راج، أطباء و مرضى في مصر عصر الرومان، دراسة اجتماعية قانونية عن الطب،ت. الحسين أحمد عبد الله، هناء زكريا،ط١،٢٠٢٠، ص٣١٣ .

3) http://Www.perseus.tufts.edu,Ποδάγρα

عبر عنه بكلمة (Gutta) أي العلامات،أو النقاط التي توجد على العضو المصاب بداء النقرس[١] وهذه الكلمة تعبر عن تشخيص شكل المرض على العضو المصاب حيث تتجمع عليه كريستالات اليورك (Uric Asid) و ذلك بسبب زيادة حمض البوليك في الدم الذي يترسب في الاغشية الداخلية للمفاصل، ويظهر في الغالب على مفصل القدم، وخاصة أصابع القدم حيث تتجمع عليها هذه اليوريات كما ظهرت حديثا في الاشعة مثل النقاط المجتمعة حول بعضها على المفصل المصاب لذا جاءت كلمة (Gutta) في اللغة اللاتينية معبرة عن المعنى المقصود، و منها جاءت كلمة (Gout) في اللغة الانجليزية، وهي تعبر عن داء النِقرِس الذي يصيب مفاصل الأقدام، والأيدي بصفة عامة [٢] وأيضاً عبرت كلمة (Ποδάγρα, podagra) عن داء النقرس الذي يصيب القدم، وخاصة الاصبع الكبير منها[٣] وكانت إصابته للقدم بمثابة الإعاقة لما يسببه من آلم أثناء المشي، ولذا قد وصفه كاتيليوس بالإعاقة عندما كان يعاني من نوباته، وأضاف أن النقرس قد منعه من أن يكون محب، وجذاب، وأيضا حرمه من آن يكون سعيدًا[٤]، و عندما كان النقرس يصيب مفاصل الأيدي يسمى Chiragra χειράγρα [٥] وقد يكون عرضي، أو مزمن لفترات طويلة وقد كان جايوس بلينيوس مصابًا به في يديه [٦].

1) D.P .Simpson, M.A . Macmillan, Cassell's Latin English- English Latin Dictionary , Craydon- London ,1979, p. 269.

2) O. Jame , The Sever Gout of Holy Roman Emperor Charles V , The New England Journal of Medicine 2006,p. 518.

3) Aretaeus , Of The Causes And Signs Of Acute And Chronic Disease , by T.F. Reynold, *Fellow of The Cambridge Philosophical Society,* Royal College of Physician, London,1837,p.144. https://search.wellcomelibrary.org/iii/encore/record/_Rb28267499

4) Catul.71.4

5) Charlton .T. Lewis ,An Elementary Latin Dictionary ,Oxford, 1879,Χει.

6)Aretaeus , Of The Causes And Signs Of Acute,1837,p.144.

لقد ورد مرض النقرس في العديد من المصادر الأدبية، والطبية إلى جانب الوثائق البردية على اعتبار أنه أحد الأمراض المزمنة التي عاني منها بعض المرضى في أغلب ولايات الامبراطورية الرومانية، وخاصة الرجال من طبقة الأغنياء، وقد ذكره معظم الاطباء اليونانيين والرومان على السواء ضمن الامراض المزمنة التي تعتبر من أمراض المفاصل التي تستمر لآمد طويل[١] ويدلل على ذلك ما ذكره **ابقراط** أن هذا المرض يصيب الرجال أكثر من النساء، وخاصة منهم من يركبون الخيل كثيراً حيث كان يسببه وضع الجلوس على ظهر الخيول، ووضع الرجل المدلدل لأسفل، وهذا الوضع يجعلهم يصابون بأمراض مثل التهاب المفاصل، وعرق النسا [٢]، وقد ذكر أيضاً أن مرض النقرس كان لا يصيب البعض العناصر من البشر لعدة أسباب منها النوع مثل النساء، والسن الصغير وهم الصبيان، و الخصيان ويدلل عليها العبارات التالية :-

الخصيان كانوا لا يصابون بالنقرس حتى يتعرضوا للصلع[٣] .

εὐνοῦχοι οὐ ποδαγριῶσιν, οὐδὲ φαλακροὶ γίνονται.

قيل بسبب ذلك رطوبة الجسد و ضعف الأعضاء فلا يتعرض للحرارة الغريزية مما تؤدي إلى نزول الفضول لأسفل الجسم في القدمين[٤] .

وأيضاً النساء لا يصبن بمرض النقرس حتى يبلغن سن اليأس (أي ينقطع عنهن الطمث).

γυνὴ οὐ ποδαγριᾷ, ἢν μὴ τὰ καταμήνια αὐτέῃ ἐκλίπῃ[5].

---

1) HP.Aph.3.16

2) Hp.Ar.22 .

3) Hp.Aph.6.28

(٤) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، مقالة في النقرس، ت . خالد حربي، دار الوفاء بالإسكندرية، ٢٠٠٤، ص٨٢.

5) Hp.Ahr.6.29

فإن النساء لا ينقرسن بسبب رطوبة البدن وضعف الأعضاء، وأن هذه الرطوبة محمودة ولا ضرر منها لباقي أعضاء الجسم بالإضافة إلى أن الحيض عند النساء ينقي الجسم من أي فضول متقنة في البدن[١] .

والصبيان لا يصيبهم مرض النقرس حتى يبلغوا سن الجماع .

παῖς οὐ ποδαγριᾷ πρὸ τοῦ ἀφροδισιασμοῦ[2].

أما العلة التي من أجلها لا يحدث نقرس بالصبيان قبل وقت الحلم لأن أجسامهم ضعيفة رطبة الاخلاط الأربعة وقليلة الحرارة [٣] .

وقد وصف كورنيليوس ألوس سيلسيوس (Cornelius Celsus) [٤] في القرن الأول الميلادي مرض النقرس بأنه داء يصيب المفاصل، وخاصة الاصبع الأكبر من القدم، وهو من الأمراض طويلة الأمد، ومتكررة جداً، ومستمرة، وأيضا ذكر أرتيوس Aretaeus في العبارات التالية :-

أن التهاب المفاصل هي آلام عامة تصيب كل المفاصل مثل التي تصيب القدم، و نسميها النقرس Ποδάγρα , podagra

Μεν απαντών των Άρθρων πόνος ή αρθριτις : άλλα ποδών μεν ποδαγρην καλεομεν , ισχιαδα δε ισχιων χειραγρην δε χειρών ην Γερμανία [5] .

---

١) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، مقالة في النقرس، ص ٨٢.

2) Hp.Aphr.6.30

٣) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، مقالة في النقرس، ص ٨٣.

٤) هو من أشهر الاطباء الرومان المهرة، وكان كاتباً رومانيا في العلوم الطبية في القرن الأول الميلادي،و هو مؤلف كتاب De Medicina وقد أتبع نفس منهج ابقراط في التغذية، وعلم الصيدلة، و الجراحة، ويعتبر ممن أظهروا مستوى متميزاً في المعرفة الطبية بالنسبة لوقته. أنظر:- المكتبة الرقمية Wdl.org

5)Aret.SD2.12 .

أسباب الإصابة بمرض النِقرِس :

قد أكد كل من كورنيليوس، وجالينوس على ما ذكره ابقراط من أن النقرس من الأمراض طويلة الأمد التي تعاود الانسان من حين لآخر، وقد أطلق على هذا النوع من الأمراض في العصر الحديث مصطلح الأمراض المزمنة Chronic diseases وأن الرجال هم أكثر عرضة من النساء للإصابة به، وأن النساء لا ينقرسن، ولكن إذا أصابهن تكون آلامه أكثر حدة، وقد وصفه جالينوس الطبيب الروماني في القرن الثاني الميلادي بأنه عبارة عن كريستالات (Gutta)[١] تكونت بسبب خلل في أحد الاخلاط الأربعة (Humors)[٢] وذلك يحدث بصفة خاصة مع الرجال بعد سن الخامسة والثلاثين، و حسب نمط الحياة لكل شخص من الغذاء، وممارسة الرياضة أم لا [٣]، وقد أكدت الدراسات الحديثة على ذلك بأن الرجال هم أكثر عرضة من النساء للإصابة بمرض النقرس بسبب العادات المختلفة للرجال من شرب النبيذ، والبيرة، والافراط في تناول الأطعمة النيتروجينية، والبروتينية غير قابلة للهضم مما يؤدي الى خلل في التمثيل الغذائي، ويترتب عليه انتاج كمية كبيرة من حمض اليوريك (البوليك) تفوق قدرة الجسم على طرده مما يؤدي الى اعتلال الكلى، وعجزها عن التخلص من البروتينات، والبيورينات الى جانب عدم القيام بالتمارين الرياضية الكافية مما يؤدي إلى الإصابة بالنقرس، لذا يصاب معظم الرجال بالنقرس في منتصف العمر، أو في سن متأخر من

1) Cels. D Medicina ,I.IV.29.80

) ٢ الاخلاط الأربعة Humors بالجسد - البلغم، والدم، والمرة السوداء، والمرة الصفراء، وقد ذكر ابقراط Hippocratesأن هذه الاخلاط مكونات الجسم ، وأن توازنها هو الشرط الأساسي لوجود الصحة، وإذا حدث أي اضطراب في نسبة واحداً من هذه الأخلاط يؤدي إلى المرض .أنظر:-

Hippokrates Erkenntnisse I'm Griechischen Text Ausgewahlt Ubersetzt und Auf Die Moderne Heil- Kunde Vielfach Bezogen ,Eugen Diederichs, by, B. Theodor,1907,digital version, https://welcomelibrary.org/iii/encore/record/Cb2475056_

3) Aretaeus , Of The Causes And Signs Of Acute,1838 ,p.V.

العمر، أما النساء فكما سبق وذكر أنهن لا يصبن بالنقرس إلا بعد انقطاع الطمث، وأيضاً من لديهن تاريخ عائلي حيث لو أن الأم كانت مصابة به فهي بالتالي تنقله لأولادها، وبناتها بالوراثة [١]، ولكن يظهر على الإناث في سن متأخر، و أن من أصيب بمرض النقرس بالوراثة سواء كان من الاناث أو الذكور لا يتركه حتى الموت [٢].

وقد ذكرت إحدى الدراسات الحديثة اعتماداً على ما ورد في الشروح الطبية للأطباء القدامى بالمقارنة مع ما صدر من أبحاث طبية في العصر الحالي توضح أسباب أخرى للإصابة بهذا المرض مما يؤدي الى إصابة الكلى بمرض مزمن يجعل الجسم لا يستطيع التخلص من حمض البوليك عن طريق الكلى، وأن من عانى في بداية حياته من حصى حمض البوليك يكون عرضة للإصابة بالنقرس[٣] لذا كان من الضروري تتبع تلك الأسباب بالدراسة قديما وحديثا وهي كالآتي :-

أولاً :- في الحقيقة علاوة على ما سبق ذكره من أن مرض النقرس Ποδάγρα من الامراض التي تصيب الرجال بصفة خاصة فهي تصيب الأثرياء منهم خاصة، حيث كان من أحد الظواهر المرضية المنتشرة بينهم في العصور القديمة، والعصر الروماني بصفة خاصة [٤]، وقد كان من أسباب ذلك ما ذكره – كاتيليوس – أن الإصابة به تكون بسبب الإفراط في الملذات التي منها تناول الكثير من اللحوم،والأطعمة التي اعتادوا على تناولها [٥] مع شرب النبيذ الذي كان له العديد من الأضرار حسب اختلاف أنواعه[٦] ولم تكن

1) Arthur P. Luff ,Gout Its Pathology and Treatment , Cassell and Company ,London, Paris ,New York, 1899, p. 105 https://welcomelibrary.org/iii/encore/recod/C Rb21015089
2) Aret.CD.2.6.
3) Arthur P. Luff ,Gout,1899 , p.106 .
4) O. Jame , The Sever Gout ,2006 ,p. 518
5) Catul.71. 2.
6) O. Jame , The Sever Gout ,2006 ,p. 518

نوعية الطعام لدى الأغنياء فقط هي السبب الوحيد في الإصابة بمرض النقرس بل كانت هناك أسباب آخرى بعضها مرتبط بحياة الرفاهية التي عاشها هؤلاء، ومنها الإفراط في شرب النبيذ دائما سواء مع الأطعمة أو في غير أوقات تناول الطعام حيث كان من المشروبات الأساسية التي توجد على موائد الطعام، والاحتفالات ولقد قيل أن الممارسات اليومية في العالم القديم، وفي عصر الرومان خاصة كانت تستهلك كميات ضخمة من المشروبات الكحولية لان سبل امدادات المياه النقية، وغير الملوثة كانت نادرة، وقد كان الأثرياء يعتبرون أن البيرة، والنبيذ خاليين من مسببات التلوث التي تسبب الأمراض، وقد كان النبيذ يخفف بالماء قبل الاستهلاك ومن ناحية أخرى من الواقع أنه ليس بإمكان الكثير من عامة الشعب سواء من الرومان أو غيرهم المقدرة على شراء المشروبات الكحولية بانتظام، ويخبرنا – بلوتارخوس – من عام ٤٦ إلى ١٢٠/م عن الرقيب كاتو عندما كان في الخدمة العسكرية كان يشرب الماء بكثرة، وكان يلجأ إلى خلطه بكميات من النبيذ عندما كانت قوته تنفذ (plutarch1906 , 37)[١] و قد جاء رأي ابقراط قبل ذلك بعدة عهود، وأكد على ما سبق من أن الإفراط في شرب الخمور كان له أضرار وخيمه على الصحة تؤدي إلى حدوث خلل في الصحة العامة وعدم وجود توازن في أخلاط الجسم أي حدوث خلل Κεκρημένον، وتغيير في أحد الاخلاط الأربعة بكميات كبيرة، أو صغيرة في الجسم ينتج عنها الاصابة بالمرض، أو أحد الأمراض المزمنة[٢]، وقد استمر ذلك حتى عصر الرومان، وأكد ذلك – كاتيليوس – و فسره بأن النقرس ينتج بسبب التغير في عادات الانسان وبسبب الانهماك في الملذات مما يترتب عليه تغير في الجسم، وهو ما قصده من

(1) D. Deming ,The Aqueducts and Water Supply of Ancient Rome,Vol.58 No.1 Groundwater , University of Oklahoma, 2020 p.154.

(2) Neil Allies ,Greek Medicine From Hippocrates to Galen , ch. 10 Wine and Medicine in Ancient Greek) 2012 ,p:p 178 :185

سبقوه من الأطباء من التغيير في نسب الاخلاط الأربعة بالجسم فينتج عنه الأمراض، ومنها مرض النقرس بصفة خاصة[١] لذا كان أحد أسباب ذلك شرب النبيذ بكثره حيث يسبب ألم في التجويف السفلي للمعدة، ويؤدي إلى التهاب الكبد، واليرقان مما يترتب عليه ظهور العديد من الأمراض الأخرى التي ينتج عنها أمراض الكلى[٢]، وعلى الرغم من ذلك كان النبيذ يستخدم كعلاج لبعض الامراض في حالات اخرى، ولتسكين الآلام [٣].

وعلاوة على ما سبق فقد كانت أواني تناول الطعام لدى أغلب الأغنياء في المجتمع الروماني، من الاسباب الهامة في الإصابة بالنقرس حيث أن تقريبا معظم أواني الأكل، وأكواب الشرب كانت مطعمة بالرصاص بالإضافة إلى أن أسيتات الرصاص الثنائي كانت تستخدم لتحلية النبيذ لأنها تعطي مزاقاً حلواً، في حين أن الأواني المصنوعة من النحاس، والبرونز كانت تعطي مزاقاً مراً، ولمعالجة ذلك كانت توضع أسيتات الرصاص لأنها تشكل مادة الزنجار، فكانت سببًا في الاصابة بالنقرس Ποδάγρα، لذا سمي النقرس الذي نتج عنها باسم النقرس الزحلي، ولذلك ذكر – ابقراط – في مؤلفه أنه يفضل فحص نوع النبيذ الذي كان يشرب مع الأطعمة إلى جانب المشروبات الأخرى[٤].

ثانياً :– مياه الشرب – هي المصدر الأساسي للحياة، ولها علاقة واضحه بالصحة، والمرض، خاصة وأن الماء هو العامل الاساسي في كل عمليات

---

1) Catul.71. 2.

2) Neil Allies ,Greek Medicine , 2012 ,p:p 178 :185

٣) على الرغم مما ذكر من أضرار شرب النبيذ مع الطعام إلا أن الاطباء كانوا يعتبرون النبيذ علاجاً (Φάρμακον) لبعض الأمراض لأنه يمتلك بعض الخصائص العلاجية لبعض الأمراض مثل أمراض القلب، وكان جالينوس يعطي بعض أنواع النبيذ لمن يعانون من الأوجاع لتسكين الآلام مع الأخذ في الاعتبار أن الجرعة تعتمد على حسب عمر المريض، والموسم والبلد، وأيضا العادات التي يتبعها كل شخص مثل الشخص الذي اعتاد شرب الخمر يعطيه المزيد من الخمر، وأيضا مع مراعاة توقيت العلاج كان هام جدا حيث يراعى الموسم سواء كان في الصيف أم في الشتاء، وأيضا البلد التي يقطنها المريض Ibid,p,p183,185.

4)Ibid,10, 2012,p.178.

الجسم، لذا فان جودة المياه تكون عامل أساسي في صحة، ومرض الانسان، وذلك تبعاً لنوع المياه التي يتم استخدامها في كل الاحتياجات اليومية، ومن هنا نجد أن المياه كانت تتنوع مصادرها حيث تتدفق عبر الأنهار، والبحيرات، ومن مياه الينابيع[١] . فقد وصف بلينيوس (Gaius Plinius) الأكبر (٢٣: ٧٩م) قنوات روما، وامدادات المياه الوفيرة للجمهور، وللحمامات، والقنوات، والأغراض المنزلية والحدائق، والأماكن في الضواحي، والمنازل الريفية، ومن ثم تنعكس على المسافات التي تم اجتيازها من بين الجبال التي تم ثقبها، والأودية التي تم تسويتها كانت تلك القنوات شهادة على عظمة الإمبراطورية الرومانية، وعلى سبيل المثال فقد وصفت قنوات المياه في روما القديمة بأنها من بين أفضل المعالم الأثرية للعبقرية، والقوة الرومانية، وقد كانت المصادر الأولية التي تطلعنا على المعرفة بإمدادات المياه في روما القديمة، والولايات الأخرى هي النقوش والآثار للنظام المستخدم في ذلك الوقت [٢] وأيضاً كتابات كل من فرونتينوس يوليوس (Sextus Julius Frontinus)، وفيتروفيوس (Vitruvius) ما بين عام ٤٠/ إلى ١٠٣/م [٣]، ولكن على الرغم مما سبق ذكره، وبقدر ما كانت عليه إنجازات الرومان لكنهم تخلفوا كثيرا عن معايير الصحة، والنظافة التي عرفت حديثا[٤] إلى جانب أن المياه كانت تعكر بسبب العواصف المطرية التي كانت تتعرض لها مياه الأنهار، والينابيع، والآبار من أمطار في الشتاء، والربيع، والامطار الصيفية في بعض الولايات على عكس

1) Jacques Jouanna, Greek Medicine from Hippocrates to Galen, ch 9 ,(Water , Health and Diseases The Hippocrates Treaties Air, Water ,places) , London ,2012 ,p:p 155:166 .

2) D. Deming , The Aqueducts and Water Supply of Ancient Rome , Vol.52,No.1, University of Oklahoma ,Norman,2020 ,p.152. www.academia.edu/47316308

) ٣سيكستيوس فرونتينوس يوليوس (Sextus Julius Frontinus) من عام ٤٠ إلى ١٠٣/م، و في عام ٩٧/م كتب أطروحة قصيرة وصف فيها أنشطته كمشرف على نظام قنوات المياه ؛ أما فيتروفيوس فقد كان مهندسًا معماريا عمل مع كل من يوليوس قيصر، و أغسطس. Ibid ,p.152

4) D. Deming , The Aqueducts , vol,52, 2020 ,p.154.

بعض مصادر المياه الأخرى التي لم تتعكر مصادرها[١] بالإضافة إلى أن مياه الأنهار كانت ملوثة بمياه الصرف الصحي، وأن معظم المباني السكنية حيث كان يعيش معظم الناس كانت تفتقر عادة إلى الصهاريج[٢] بالإضافة إلى أن مياه الينابيع التي تتدفق ما بين الصخور، والتضاريس كانت تحتوي على المعادن مثل الذهب، والفضة، والنحاس، والرصاص ونحوها كانت شديدة الضرر على الجسم، لأنها تنتشر عبر الأوردة، وتصل إلى الأوتار التي تنتفخ، وتتمدد، وبالتالي تصيب الرجال بالتشنج أو، بالنقرس[٣]، وذلك لأن عروقهم أصبحت مشبعة بمواد شديدة الصلابة، وكثيفة، وباردة [٤] .

و إلى جانب ذلك نجد أن المياه التي تتدفق عبر الأنابيب لمسافات بعيده كانت تحتوي على نسب ضاره من الرصاص، وعلى العكس نجد المياه التي تأتي من تلال الأراضي حلوه وبيضاء يمكن خلطها بالنبيذ[٥] وشربها. وقد اعترف (فيتروفيوس) بالخصائص السامة للرصاص، بينما كانت المياه المستخدمة عبر الأنابيب الفخارية، والتي صنعت من الطين، والحجر، والخشب كانت أكثر فائدة من تلك التي صنعت من الرصاص لكنها أقل متانة[٦].

1) Jacques Jouanna, Greek Medicine , ch 9,p:p155:166.

2) D. Deming , The Aqueducts , vol.52 , 2020 ,p.154.

3) Vitr.8.5,6

٤) يعتمد سكان مدينة ترويزينا Τροιζηνα في شمال شرق منطقة البيلوبونيز (Peloponnese) باليونان على مياه الينابيع من مثل هذا النوع حيث لا يوجد مصدر غيرها لذلك نجد معظم الناس يعاني من أمراض القدم ؛ بينما كان سكان المدن الأخرى لا يستخدمونها لان لديهم مصادر بديلة للمياه غيرها، ويعرفون مدى ضررها بل يستخدمونها في الاستحمام فقط . أنظر:

Vitr.8.6.

5) Jacques Jouanna, Greek Medicine , ch 9,p:p155:166.

6) D. Deming ,The Aqueducts , vol.52.2020 ,p.156.

لذلك توجد علاقة سببية بين نوع المياه، وصفاتها بشكل اعتيادي[١]، والآثار المَرَضية التي تنتج عنها في الجسم' وبالتالي تسبب العديد من الأمراض من أهمها أمراض الكلى، وحصى المثانة، ومرض النقرس،وتبعاً لما سبق من تعرض المياه للتلوث، ووجود العديد من المعادن بها والتى من اخطرها معدن الرصاص حيث ثبت أن وجود نسبة منه في مياه الشرب كان من أهم أسباب الإصابة بالنقرس [٢] ويرجع ذلك إلى أن الرومان قد صنعوا أنابيب توصيل المياه إلى أماكن استخدامها من معدن الرصاص، وقد استخدم الرصاص على نطاق واسع في قنوات المياه لأنه كان غير مكلف نسبيًا، ومرنًا، وقويًا، لذا كان يتسرب من تلك الأنابيب الرصاص الأبيض إلى مياه الشرب وهذا مما أدى إلى وجود نسبة من الرصاص في اجسام الرومان،وهو ما سبب الضرر الصحي، [٣] وقد كان سبباً في اصابة العديد في العصر الروماني بمرض النقرس Ποδάγραوقد شخص ذلك ديوسقوريديس منذ القرن الأول قبل الميلاد، وذكر مدى تأثير الرصاص على العقل وباقي اعضاء الجسد،[٤] .

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن التعرض للتلوث، أو التسمم بالرصاص يؤدي إلى عدم قدرة الكلى على التخلص من حصى حمض اليوريك، أو يؤدي إلى زيادة انتاج حمض اليوريك [٥] وأن من عانوا كثيراً في وقت مبكر من

---

١) أن أسوأ نوعين من المياه هما الراكدة، ومياه الثلج حيث أن كل منهما ضار جدا بالصحة في كل الاستخدامات، ويسببان العديد من الأمراض؛ حيث أن الماء المثلج صعب الهضم و ضار بالأعصاب، والصدر، وينتج عنه تشوهات تؤدي إلى أضرار خطيره مثل بصق الدم .أنظر :-

Jacques Jouanna , Greek Medicine, Ch 9 ,2012 ,p. 166

2) Ibid ,p.166.

3) D. Deming ,The Aqueducts , vol.52.2020 ,p.156

4) Sext Jul Front. I,90:94.

5)Arthur P. Luff ,Gout Its Pathology and Treatment , *Cassell and Company ,London,* Paris ,New York, 1899, p105 https://welcomelibrary.org/iii/encore/recod/C Rb21015089 ; O. Jame , The Sever Gout, V , 2006 , p.518.

حياتهم من حصى حمض اليوريك أسيد يكونون عرضه للإصابة بالنقرس في وقت لاحق من حياتهم، وبالتالي يؤدي إلى حدوث مضاعفات فيما بعد بالكلى([1]) تكون السبب الأساسي في إصابة الكلى بالمرض المزمن، ثم الإصابة بالنقرس .

تشخيص المرض بين الماضي والحاضر

قد وصفه الأطباء القدامى بكلمة (Gutta) في اللغة اللاتينية بمعنى النقط (الكريستالات أو بلورات اليوريات) المجتمعة في مكان ما على العضو المصاب، وهي تسبب آلام شديدة في المفصل، وقد أوضح ذلك وفسره جالينوس أكثر ممن جاءوا قبله بأن هذة النقاط تشبه الكريستالات المجتمعة حول بعضها تصيب مفصل القدم بسبب عدم توازن تلك الاخلاط الأربعة في المفاصل، وهذا ما تطابق وصفة بالفعل في العصر الحديث باستخدام الاشعة التشخيصية حيث تظهر على العضو المصاب نقاط تشبه الإبرة للبلورات الحادة التي لا تزال قابلة للزيادة طبقاً لاستنتاجات المعمل، والتحليل الميكروسكوبي، والترسيبات البلورية ليوريات اليورك على العضو المصاب و هو دائما يكون الاصبع الكبير من القدم [٢] .

أعراض مرض النقرس

بناء على ما ورد في المصادر الادبية فقد صنفه ابقراط ضمن الامراض[٣] التي تستمر لآمد طويل أي من الأمراض المزمنة كما سميت حديثاً،حيث نجد أن الخطيب ديموستينيس Δημοσθένης قد وصف حالة الشخص المصاب بالنقرس Ποδάγραω ووصف العديد من الاعراض المصاحبة له، ومدى شدة الآلام ومنها أنها تجعل عين الانسان دائما مملؤة بالدموع λήμη من الآلام

1) Aret.SD.2.2.
2) O. Jame , The Sever Gout, V , 2006 , p.518 .
3)Hp.Aph .3.16 .

الشديدة χάλαζα والجزء المصاب بالألم به احمرار دموي شديد، وأيضاً يعاني المريض من العطش لدرجة أن آلامه تجعل الشخص لدية الرغبة في الموتΘανατάω، وقد ذكر اريتايوس [١] في كتابه عن مرض النقرس أن الأعراض المصاحبة له تعتبر أسوء من الآلم ذاته حيث أحياناً يعاني الشخص من الاغماء عند لمس العضو المصاب وفقدان الشهية، والعطش، وقلة النوم، وعدم القدرة على الحركة [٢]، وغالباً ما ينتهى النقرس بالاستسقاء وأحياناً الربو وفي الغالب إذا لم تنجح طرق العلاج يكون النقرس مميتاً [٣] وهو بالفعل ما حدث مع أغلب المرضى الذين عانوا من مرض النقرس، ويؤيد ما سبق ما ورد في حالة (كوينتوس اينيوس Quint Ennius) أن النقرس كان السبب في وفاته، وقد ورد أيضاً أنه من شدة آلام هذا المرض، والمعاناة في الاستشفاء منه لفترات طويلة، والوضع السيئ جداً الذي يعاني منه الشخص المصاب اعتبره الكاتب، والفيلسوف (لوقيانوس) كارثة تؤدي إلى الموت مما دعاه أن يطلق عليه كارثة

---

١) الفترة التي عاش فيها هذا الطبيب غير معروفة، ولكن قيل إنه عاش في بداية عهد نيرون، وقيل قبل زمن تراجان، ويعتقد لوكليرك أنه كان معاصرا لفسباسيان، وقد استشهد اريتايوس في مؤلفه بكل من هوميروس، وابقراط ، ولم يتحدث جالينوس عنه في مؤلفاته، وطبعت أعماله لأول مرة باللغة اللاتينية في البندقية ١٥٥٢ ثم طبع النص اليوناني في باريس عام ١٥٥٤.انظر:-

Aretaeus , Of The Causes And Signs Of Acute And Chronic Disease , by T.F. Reynold, *Fellow of The Cambridge Philosophical Society*, Royal College of Physician,London,1837,p.144. https://search.wellcomelibrary.org/iii/encore/record/_Rb28267499 ; www.arthritis-health.com

2) Ibid ,p.145.

3) P. Rees ,M.D. Surgeon, A treatise on the Utility of Sangui-Suction or Leech Bleeding ,London, 2012.p148 https://welcomelibrary.org/iii/encore/record/C_Rb21073077

المـوتى كمـا سـبق وذكـر فـي روايـة تراجيـديا النقـرس (Tragodopodagra) (Trad .E . Talbot,1912)[١].

وقد شخص الاطباء الرومان أعراض النقرس Ποδάγρα بأنها تظهر على المريض في عدة مراحل وفي أوقات معينه، وعندما يصاب به المريض فإن النوبة الأولى تأتي بدون مقدمات، ولكنها قد يسبقها أعراض عسر الهضم، وتسبب الإمساك، والاكتئاب،أو فقدان الشهية، والاحساس بالعطش، ويكون البول ضئيلا، و لونه غامق، وذلك بسبب اعتلال الكلى، وبعض الأحيان يحدث وخز في المفاصل مع آلم [٢] وفي بعض الاوقات تشتد نوبات الآلم بحده، حيث تشتد الآلام أثناء الليل بصفة خاصة، والمرحلة التالية يظهر مع الألم على العضو المصاب احمرار، واذا لم يتم اتباع وصفات العلاج في تلك المرحلتين يترتب عليه المعاناة من آلام المرحلة الأخيرة، وهي ورم في العضو المصاب مع الآلام المبرحة، واحمرار [٣] . ولو كان المكان الذي يتواجد فيه الشخص به دفئ أو ارتفاع في درجة الحرارة يؤدي إلى زيادة الألم، وبالتالي فإن المريض يعاني من تفاقم الألم [٤]. وتستمر نوبة النقرس الحاد في المتوسط من أربعة عشر يوماً مع الأشخاص ذوي البنية القوية، ولكن مع تقدم العمر تصبح مدة النوبة طويلة، ومن ناحية أخرى فإن تكرار نوبات النقرس ينتج عنها أن تصبح تلك نوبات سنوية متكررة [٥] ولذلك وصفه – كاتيليوس – في أشعاره بأنه نوع من أنواع العذاب، وكان في اشعاره إشارة ضمنية الى أنه كان مصاباً بأحد الأمراض الناجمة عن تغيير العادات الغذائية [٦]. في

---

١) مارجريت هيرت راج، أطباء و مرضى في مصر عصر الرومان، دراسة اجتماعية قانونية عن الطب،ت. الحسين أحمد عبد الله، هناء زكريا،ط١،عين الحياة، ٢٠٢٠، ص٣١٣ .

2)Arthur. P. Luff ,Gout ,1899 , p108.
3) Cels . I .IV,29.80.
4)P. Rees ,M.D. Surgeon, A treatise ,London, 2012, p. 50.
5) P. Luff ,Gout ,London, 1899, p109.
6) Catul.71. 2.

الغالب كانت أوقات التعرض لنوبات النقرس مع نهايات الفصول بذلك أصبح مرض مزمن[١] من العرض السابق قد يكون اتضح سبب تصنيف هذا المرض ضمن الامراض التي تستمر لآمد طويل أي من الأمراض المزمنة منذ العصور القديمة وفي عصر الرومان[٢]. وفي العصر الحديث.

بينما يوجد نوع اخر يسمي بالنقرس الكاذب، وهو يشبه في أعراضه مرض النقرس الذي ينتج عن زيادة حمض البوليك في الدم – موضوع البحث، أما بخصوص النقرس الكاذب فقد ذكر **اريتايوس** Aretaeus أن أعراض التهاب المفاصل (Arthritis and Sciatica) تشبه أعراض داء النقرس من حيث الآلام المبرحة، وانتفاخ، وورم في العضو المصاب، وهو ما عرف بالروماتيزم الحاد والمزمن، أو ما يسمي بالنقرس الروماتزمي [٣] قد اصطلح عليه في العصر الحديث باسم (Pseudogout) أي النقرس الكاذب للتفريق بينهما [٤] .

1) P. Luff ,Gout ,London, 1899, p109

2)Hp.Aph .3.16 .

3)P. Rees ,M.D. Surgeon, A treatise on the Utility , 2012.p 50 ; Cf :Aretaeus, Of The Causes and Signs of Acute Chronic Disease , London, 1837 ,p,p 144,145 .

4) D.L. Hamblen ,H.L.F. Currey, Pseudogout Simulating Acute Suppurative Arthritis ,Vol 48 B,No.1, *The Journal of Bone and Joint Surgery* ,London ,1966.p.51 *www.academia.edu/47316308*

المبحث الثاني

مراحل تطور الإصابة بمرض النقرس و طرق العلاج :-

من الجدير بالذكر من خلال المسح الإليكتروني للمواقع الخاصة بالمصادر الأدبية، والوثائق البردية الخاصة بذكر مرض النقرس والوصفات الطبية وجدت أن أغلب المعلومات الخاصة بطرق علاجه كان المصدر الأساسي لها هي المصادر الادبية، و خاصة الطبية منها سواء للأطباء، أو الأدباء اليونانيين والرومان، أما بالنسبة الوثائق البردية فكان عدد قليل، ومحدود جدا حيث وجدت في البردي السحري ماعدا ذلك كان نادراً ما وردت الاشارة الى الامراض أو إلى الوصفات العلاجية الطبية أو غيرها من الوصفات الأخرى، وقد ذكرت وأكدت على ذلك من قبل – مارجريت هيرت – في دراستها عن المرضي، ولكن بعض الوثائق قد ورد بها أن أحد الأشخاص يعاني ولم يذكر اسم المرض الذي يعاني منه إنما ورد أنه يبحث عن طبيب، ومثال ذلك عدة رسائل لشخص يدعى كلاوديوس تيرانتيانوس (Claudius Terentianus) ارسلها إلى والده، واكتفى بذكر أنه مريض، ويعاني من خلل خطير، وفي حالات أخرى حدد المريض أو أحد والدية أنه مصاب بالضعف أو بالربو، أو بالحمى، أو من مشاكل بالعين،وبالأقدام يقصد به الم مفاصل القدم[١] وفي الغالب يكون مرض النقرس، ولكن لم يذكر صراحة.

في البداية نجد أن محاولات العلاج للشفاء من الأمراض في العصور القديمة، وفي العصر الروماني خاصةً نتجت عن نشاط مجموعة محدودة من

---

١) مارجريت هيرت راج، أطباء و مرضى،٢٠٢٠، ص٣٠٣ ؛ قارن :-
P. Mich. VIII,479.479 ;P.Stras.I.73; SB.XVIII,13589; O.Cairo.139 ; P.Oxy.XL.2936 ; XLI ,2981; XLIII,3104 ; XLVI,3314 ; LV , 3816-17.

الأفراد الذين مارسوا الطب، وصناعة الادوية [١] وكان ذلك يحقق من خلال التجربة اليومية للحياة، والصحة، والمرض من قبل كهنة اسكليبيوس، والأطباء المتجولين منهم جامعي النباتات في البرية، ومقدمي الأدوية الطبية على سبيل المثال لا الحصر إلى جانب الرعاة، والدجالين الذين يزعمون أنهم اكتشفوا علاجات خارقة لتلك الأمراض المزمنة إلى جانب أن الطب كان يمارس داخل العائلات، ويتم استخدام موارد البستان للعلاج، وأن الرومان أنفسهم لم يكونوا قادرين على تطوير علم التداوي، والشفاء بالأدوية بل ظل يعتمد على النباتات، حيث كان الفرد في حالة المرض يتبع نظام غذائي صارم، وعدد

---

١) وقد أصبحت روما مركزاً هاماً في استخدام الادوية المركبة مع الادوية المفردة خاصة بعد إدخال الطب اليوناني في وقت مبكر أواخر القرن الثالث قبل الميلاد بواسطة أرخاجاثوس Archagathos أنظر :-

Touwaide , Medicine, Greek and Roman, *The Encyclopedia of Ancient History*,Blackwall,2013,p.5.

لقد عالج أرخاجاثوس Archagathosالعديد من المرضي، واكتسب سمعة قوية عندما منحة مجلس الشيوخ ميزتين إحداهما لذاته، و تقديراً لمكانته، والأخرى لتأمين وجوده، وثروته فقد حصل على لقب المواطن الروماني، وقد قام بإعداد مكان لاستقبال المرضي، وعلاجهم .أنظر :-

A.Maurice , Les Medecins Grecs a Rome ,Paris ,Librairie HachetteEt Cie ,1894, College of Physicians of London, digital version, 2012, p.35.

https://wellcomelibrary.Org/item/b42755953 .

قد ورد في موسوعة ديوسقوريدس Dioscorides المواد الطبيعية المستخدمة De materia medica) للأغراض العلاجية أنه قد تم استخدام الادوية المركبة جنبا إلى جنب مع الأدوية المفردة في علاج العديد من الامراض ؛ لذا فقد هدفت الاستراتيجية العلاجية إلى الخلط بين المواد الطبية التي تم اعطاؤها في الأصل لعلاج عرض مرضي واحد عند كل الحالات حتى يمكن تغطية علاج جميع الحالات الممكنة بمستحضر علاجي واحد فقط تم تطويره بشكل كبير خلال القرون الأولى قبل الميلاد في جميع أنحاء منطقة البحر المتوسط،ولاسيما في روما،وقد زاد استخدام المكونات المختلطة معا بانتظام، وقد تم استخدام بعض أنواع السموم في تلك الأدوية ضمن المكونات، وبلغ هذا الاتجاه ذروته،وقد طوره اندروماخوس Andromachos؛ وقد نتج عن تلك المجموعة الواسعة من المكونات في تراكيب الأدوية إلى وضع تركيبة دوائية واحدة للعديد من الأمراض بدلا من الأدوية المفردة لعلاج بعض الأمراض،ومن المفترض أن علم الطب في القرن الأول قبل الميلاد كان معقد جدا،و خاصة عند الرومان أنظر :-

Touwaide, Medicine, Blackwall, 2013 ,p.5.

قليل من العلاجات المنزلية [١] أو ما عرف بطب العبيد Medici Liberti [٢] وفي بعض الأحيان كان لدى رب الأسرة الرومانية وصفات للعلاج من نصف قرن يتعامل بها لعلاج الامراض عند أفراد أسرته من زوجته، وأبنائه، وعبيده[٣] ومن تلك الوسائل العلاجية التقليدية التي اكتسبوها من تراثهم، أو انتقلت إليهم بخبرة غيرهم حيث كانوا يستخدمون صوف الغنم حيث يطبقونه على العضو المصاب، و يدهنون بالزيت بعد حمام بماء البحر مع اتباع نظام غذائي صارم، ويأكلون الخبز [٤] من الشعير، والى جانب ذلك كانوا يلجئون إلى

1)Touwaide , Ibid ,p.2

٢) لقد ذكر بليني أنه في الست قرون الأولى قبل الميلاد لم يمارس الطب في روما لدرجة أنه كان لا يمكن التحدث عن الأطباء الرومان فقد كان بشكل ضئيل جدا، وذلك بسبب أن روما شعبها كان يتكون إما من محاربين قاسيين، أو فلاحين متمرسين ؛ لذا لجأ الناس في حالات الأوبئة إلى سحر المشعوذين، وما ينتج من قوي الطبيعة، والآلهة، وهذا ما نتج عنه اندماج ما بين الطب البدائي مع الدين، وانتقلت ممارسته تدريجياً إلى أيدي الكهنة، ولكنهم كانوا يفتقرون إلى أي تدريب ؛ ولكن أغلب الشعب الروماني قد تلقى رعايته،وطرق، وأساليب الشفاء المتعددة على يد العبيد الذين تم جلبهم الى الوطن من حروبهم بأعداد كبيرة وتعلق ذلك خاصة بمن هم من أصول يونانية ؛ فقد تعرف الرومان تدريجياً على وسائل الراحة التي يوفرها علاج عالي الجودة نسبيا، وقد كان لا غنى للحكام الرومان عنهم بذلك أخترق الطب اليوناني المجتمع الروماني قبل أن يجد طريقه كعلم، أو يمارس كمهنه طبية ؛ ولذا فقد حاول كل من الرومان الأثرياء الاحتفاظ بعبد من العبيد الذين يعرفون أساليب الاستشفاء، والمداواة،و سرعان ما أصبحت خدمة Servus Medicus جزء لا يتجزأ من كل منزل كبير، وقد كان هؤلاء العبيد مصرحاً لهم ممارسة مهنتهم بناءً على طلب أسيادهم، و لذلك كان الطب المنزلي عقبه أمام تطور مهنة الطب، ولم تهتم الدولة بتزويد المدن بالمساعدة الطبية حيث كان على الشخص العادي أن يعتني بنفسه، وظل ذلك سائداً في العصر الإمبراطوري .أنظر:-

Theodor Meyer , Geschichte des Romischen Artestandes , 1907, London ,p:p 9:11

ولم يكن في روما هيئة للأطباء، ولم تكن ممارسة الطب مهنة قانونية، وأيضا لم يوجد ممارس يحمل لقب مميزًا يدل على انه يمارس المهام التي يقوم بها من علاجات، أو جراحات للمرضي غير انه تمكن من خلال الملاحظة، والمهارة علاج، وشفاء المرضي، والجرحى.

A. Maurice , Les Medecins Grecs a Rome , 2012, p.14

3)Ibid , p.14

4) Aret.CD.2.6.

استخدام أُحْجِيَة [١] سحرية لتحميهم من الآلام الشديدة، ويتضح ذلك من رواية الخطيب ليبيانوس عندما كان يتعرض لهجمات آلام النقرس الشديدة فقد كان يلجأ إلى عمل أحجية لتهدئة تلك النوبات حيث وصف طريقة عملها بأنه يجب أن تكتب أسماء معينه – لم يذكر هذه الأسماء– ولكن يجب أن تكتب على شريط من الفضة، وأن توضع على جلد الإبل الاسمر، ويتم ربطها في القدم المصاب، ومن الكلمات التي ذكرت أنها تكتب عليها nn أترك الذي ولد NN لكي يُشفى من كل آلم موجود بين ركبتيه، و بين قدميه أفعل ذلك عندما يكون القمر في كوكبه من النجوم للأسد[٢] ونجد أن الاعتقاد في العلاج الروحي، والسحري كانا يحتلان مكاناً بين سبل العلاج التي يلجأ إليها المرضي إلى جانب العلاج الطبي، أو عندما تفشل طرق العلاج التي جربوها، ولم تأتي بنتائج جيده وذلك لأن مصيبة المرض تجعل المرضى أنفسهم خبراء صيدليين[٣] وسوف يتم ايضاح ذلك في عناصر البحث التالية .

وعلى الرغم مما سبق فقد احتل التداوي بالنباتات، والأعشاب اهتماماً كبير لدى المرضى، وقد وضح ذلك جلياً من كتابات كل من ابقراط، ثم جالينوس وأغلب الاطباء، والمعالجين الرومان أن النباتات كانت الأكثر استخداماً بين الناس في العصور القديمة للأغراض العلاجية لتلك الأمراض، و كان منها

---

١) أُحْجِيَة مفرد أحاجٍ وأحاجيّ، أُحْجِيَة كلمة مستعملة لفظاً، و معنى للتعبير عن لغز يتبارى الناس في حله . أنظر :-
معجم اللغة العربية المعاصر www.arabdict.com ويقصد بها في موضوع البحث التعويذة ذات الطلاسم،والكلمات المبهمة التي لا يعرف معناها سوى الساحر الذي كتبها، و أيضا تكتب على أي عضو من الجسد، مع مادة أخرى تستخدم لذلك الغرض سواء من جلد الحيوانات،أو أوراق، أو أحجار كريمة، أو معدن كما وضح من المصادر الخاصة بالبحث ؛ بينما توجد كلمة أحجبة - بالباء- وهي تعبر عن التعويذة التي يحملها الشخص لحمايته من الحسد أو الأرواح الشريرة، نفس المرجع، (أح) www.arabdict.com وهي لا تكتب على أي عضو من أعضاء الجسم ؛ إنما تكتب على أي مواد مستخدمة لذلك الغرض سواء أوراق أو أحجار كريمة أو معدن .

٢) مارجريت هيرت، أطباء و مرضى،٢٠٢٠،ص٣١٣ ؛ PDM.14-1003

3) Aret.CD.2.6.

الثوم، والزهر السنوي، والكرفس، والكراث، والبنجر[١]، ونبات الجكندر له أوراق طويلة لينه عندما تطبخ تزيل أي مشاكل بالجلد ومفيدة جداً لعلاج النقرس Ποδάγρα[٢]، وآلام المفاصل، وكان العلاج في أغلب الاحوال بالدمج بين أنواع النباتات الطبية، والغذائية وقد أيد ذلك ما ورد عند ابقراط عن طرق [٣] علاج بعض الأمراض المزمنة بها، و من أهمها من بين جميع الخضروات ووفقاً لما كتب كاتو كان الملفوف (الكرنب) يحتل درجة كبيرة من الاهتمام لدى الأطباء، والفلاسفة فقد جعل فيثاغورس تلاميذه يأكلون الملفوف، وأشاد به كل من ديوكليس، و كاريستوس، وقد ذكر كاتو خصائصه العلمية حيث أنه يحتوي على النيتروجين والزيت الطيار، ومحفز للغاية، و مضاد للتقرحات، وقد ذكر كاتو أيضاً أن الملفوف من أقوى العلاجات لمرض النقرس، و يعتبر دواءً سياديا شاملاً للاستخدام الداخلي، و الخارجي فهو يعالج جميع الأمراض مثل أمراض الكلى، و احتباس البول،وسلس البول، و آلام الكبد، وأمراض الشريان التاجي، والمغص، والصمم، والنفث، والدوسنتاريا، والصداع، والسرطان، والغرغرينا[٤] وكان يوصى بالملفوف من قبل العرافين باستخدامه في أوقات انتشار الأوبئة .

إلى جانب ما سبق ذكره نجد أن ابقراط قد أولى أهمية كبيرة جداً لنمط الحياة سواء في المرض، أو الصحة حيث صنف خصائص الأطعمة، واستخداماتها وفقا للصحة، والمرض، وللوقاية من الامراض حسب فصول السنة، والمزاج، والمكان الذي يعيش فيه كل شخص[٥]، وممارسة التمارين الرياضية إلى جانب الهواء، وشرب الخمر، وأيضا نوع النظام الغذائي لكل

1) Touwaide , Medicine, 2013,p.2
2) William , Norgate ,An Arabic English Lexicon. London, 1863.gout.
3)Touwaide , Medicine, 2013,p.2
4)A.Maurice , Les Medecins ,2012,p,p 17,21 .
5) Neil Allies, Greek Medicine,ch.10 ,2012,p.183 .

مدينة حيث أنه يختلف من مدينة لأخرى. وأن المعرفة الطبية للطبيب تفترض ضمنياً أن يكون على معرفة مسبقة بكل التغيرات التي تطرأ على الطبيعة (Περίφύσεως)، ونوع المياه، وجودتها (Δύναμις) لمعرفة إن كانت صالحة للصحة أم لا لأنها هي الأساس في الصحة أو الإصابة بالأمراض[١].

مراحل تطور مرض النقرس

فقد ذكر كورنيليوس سيلسيوس المشهود له بمهارته الطبية في عصر الرومان مراحل تطور مرض النقرس، وأيضا مراحل العلاج التي تتناسب مع كل مرحله من المراحل التي يمر بها مريض النقرس حيث وضح، وشرح الطرق، والاساليب العلاجية التي يجب على المريض اتباعها في كل مرحلة، ونبدأ بعرض مراحل الإصابة وهي كالاتي :-

أولا:- إذا أصيب الشخص لأول مرة بمرض النقرس، وشعر بالألم فقط دون احمرار، أو ورم يجب أن يذهب للمشي في المتنزهات لفترة قصيرة، ويجلس فترة قصيرة قبل تناول الطعام،أو قبل دخول الحمام، ويجلس في غرفة حارة، و يقوم بتدليك، أو فرك العضو المصاب بلطف حتى يتعرق،ويغسل بماء فاتر[٢].

ثانياً:- عند معاودة آلام النقرس للشخص المصاب، ومع زيادة أعراض الألم في المفصل، وأصبحت آلام شديده مع احمرار شديد، وسخونة، أو تصلب في العضو المصاب، يجب عليه تناول الوصفات العلاجية إلى جانب المشروبات التي تساعد على إدرار البول، والقيء، ويلزم اتباع التعليمات الطبية [٣].

1) Jacques Jouanna, Greek Medicine , ch.9 , 2012 ,p.159.
2) Jacques Jouanna, Greek Medicine , ch.9 , 2012 ,p.159.
3) Ibid , I.IV,29.80

ثالثاً :- معاودة الألم مع احمرار دموي شديد وتورم، وهي أصعب مراحل المرض لذا نجد أن سيلسيوس كورنيليوس ذكر أن مرض النقرس آلامه متكررة، ومستمرة، ونادراً ما تنتهي بالعلاج إلا بالكي، لذا قد وضع برنامج علاجي، وعدة وصفات طبية لعلاج أعراض ذلك المرض، وكان يجب على المريض اتباعها بانتظام، وهي تتراوح ما بين أربعين يوم، أو عام، وأن مدة فترة العلاج حسب نوع الألم الذي يعاني منه المريض، وذلك لأن أعراض الألم والشكوى من ذلك المرض تمر بالثلاثة مراحل السابقة الذكر، وحسب التوقيت الذي تظهر فيه الأعراض، و يقصد به فصول السنه، وذلك لان فصلي الصيف، والشتاء تشتد فيهما أعراض المرض لدى الاشخاص الذين يعانون من نوباته بينما تكون هذه النوبات أقل في الظهور، وحدوث الألم في فصلي الربيع، والخريف[١] وقد ذكر اريتايوس أن أحد الرجال كان مصاباً بالنقرس، وقد عاودته نوبة آلام النقرس أثناء حملة لجائزة الجري في الألعاب الأولمبية، وهذا يدلل على أن الشخص الذي أصيب بداء النقرس، ولم يشفي منه تماما من المرة الأولى فإنه سوف تعاوده نوبات النقرس في أي وقت، وخاصة في العضو الذي أصيب من قبل، ومن الممكن أن تتعرض لهذا الألم مفاصل أخرى من الجسد[٢] .

1) Cels.I.IV,29.80.

2) P. Rees ,M.D. Surgeon, A treatise on the Utility , 2012,p:p 148: 150

الوصفات الطبية[١] لعلاج مرض النقرس

ذكر سيلسيوس[٢] بعض الوصفات العلاجية[٣] المتنوعة لتسكين آلام، و لتهدئة العضو الذي به الآلم، و الالتهاب، على عدة مراحل و هي ما نسميه في العصر الحالي برنامج علاجي، وهو مكون من عدة أدوية حسب كل مرحلة من مراحل المرض التي وصل إليها العضو المصاب، وذلك طبقًا للمراحل الثلاث السابقة الذكر حيث يكون لكل منها نوع معين من الدهانات وقت اشتداد الألم أو شدة السخونة أو الاحمرار، والتورم في العضو المصاب ثم عمل تركيبة من ضمادات توضع على العضو المصاب، وأيضا تركيبة أخرى لعمل تبخير للعضو الذي به الألم، وقبل استخدام أي من هذه الوسائل يجب على المريض اتباع بعض التعليمات الطبية أثناء فترة العلاج و بعد الانتهاء منه، ويتضح ذلك في العرض كالآتي:-

يجب على المريض أن يتناول طعام خفيف لا يوجد فيه أي دهون، أو بروتين، ويتناول مدرات للبول[٤] و منها الشيح وهو ما عرف باسم الأبروطيون، والقيصوم،و سنتاويقون حيث ذكر جالينوس أنه من الأعشاب

---

١) حيث يوجد فرق بين الادوية العلاجية التي وضعها طبيب درس سبب المرض ووضع له علاج عن وصفات الطب الشعبي التي تأتي من تراث الشعوب مثل الوصفات التي انتشرت من تراث شعوب البحر المتوسط حيث تم تداولها بواسطة التجار و الرحالة و أسست على خبرة الشعوب الزراعية. أنظر :- مارجريت هيرت راج،أطباء و مرضي، ٢٠٢٠،ص ٣٢١.

2) Cels.5.18.

٣) في الحقيقة أن الوصفات الطبية هي عبارة عن مذكرات يدونها الطبيب أثناء زيارته للمريض ليتذكر نوع الدواء الذي كان عليه أن يركبه عند عودته إلى منزله أنظر :- بول غليونجي، الطب عند قدماء المصريين، "تاريخ الحضارة المصرية " دار المستقبل، ص ٥٦٣.

http://www.noor.book.com.

4) Cels.I.IV,29.80

الجيدة التي تستخدم في ادرار البول[١] ومن مدرات البول أيضاً بذور نبات الأثل أو الشنجار[٢] أو رجل الحمامة، ويعالج الالتهابات، وينفع في وجع الكليتين[٣]،وقشر الرومان المغلي ينفع في علاج الكثير من الأمراض، ومنها أدرار البول لتخفيف حدة آلام النقرس [٤] وقيل أن من تعرض لآلام النقرس لأول مرة وشرب من لبن الحمير لن يعود إليه المرض مرة ثانية أبداً مدى الحياة، وعليه أن يمتنع عن شرب الخمر، أو أي شراب مخمر من العسل، والجعة، وذلك لمدة عام، وعليه أن يلزم تلك التعليمات وأن يذهب للمشي لفترة قصيرة في المنتزهات [٥] .

أولاً :- عمل الضمادات - في المرحلة الاولى من المرض عند التعرض لنوبات الألم الشديدة دون تورم أو احمرار يتم عمل ضماد وبصفة عامة إن هذه الضمادات تكون على حسب حالة المريض وأي مرحلة من مراحل المرض يعاني منها فإذا كان في المرحلة الأولى وهي التعرض لنوبات الألم الشديدة دون تورم أو احمرار فيمكن تحفيز العضو المصاب بالألم بإسفنجة مغموسة في خليط مكون من مغلي قشر رأس الخشخاش أو من جذر الخيار البري، بعد ذلك يوضع على المفصل عصير الخشخاش المخلوط بالزعفران، وحليب النعجة [٦] .و أيضا كان يتم عمل ضمادات من التين السكندري المجفف، والعنب وزهرة بوتنتيلا وهي تنمو في معظم البساتين لها زهر لونه

1) Galien Opera ,XIII ,804 ,I ,8 , Vol.11 , Paris , 1821,1833 ; Cf M. Ullman , Worterbuchzutden Griechish – Arabischen Ubersetzunger des 9. Jahrhunderts, by Kuhn , Karl , 2009 .p.172

2) Cels .XI.p.811

٣) ضياء الدين عبد الله المعروف بابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية، م ١، بغداد، ١٢٤٨، ص ١٣٧

٤) ليزا مانكه، التداوي بالأعشاب في مصر القديمة، القاهرة، ت. أحمد زهير، محمود ماهر، ط ١، ١٩٣٣، ص: ص ٣١١، ٣١٢

5) Cels.I.IV,29.80

6) Cels.5.18.

احمر، أو أصفر، ويتم عمل خليط منهم ثم يضمد به القدم [١] . و من الطرق التي نصح بها – أريتايوس– مرضاه وكانت مثل الضماد لكن تختلف تماماً عن كل وصفات الضمادات السابقة، وهو أن يدع الماعز يتغذى على العشب، وعندما تمتلئ بها ينتظر حتى يتم هضم الطعام الذي تناولته في المعدة، ثم تذبح، وتدفن قدمي المريض في بطنها، وهذه الطريقة جيدة جدا لتسكين الألم [٢] .

المرحلة الثانية من المرض إذا كان المريض يعاني من الألم، والاحمرار يوضع له ضماد يتكون من شمع كريتي، و راتنج التربنتين، و الصودا الاكثر احمراراً حيث يوضع من كل نوع نسبة واحد جرام، و يتم طحن الصودا أولاً، و يضاف إليها الماء قطرة بقطرة ثم يضاف إليها باقي المكونات، وتغلى في نصف لتر من الماء ويترك الخليط حتى تختفي السوائل منه، و توضع هذه التركيبة على الأماكن التي بها ورم، وآلم، وهي جيده لآلام المفاصل، وأيضا يمكن عمل ضماد من تركيبة أخرى، وهي جيدة للنقرس بصفة خاصة،وهي تتكون من التين المجفف الممزوج بالنعناع[٣] من الواضح أن التين المجفف كان من أكثر الأنواع التي تستخدم كضماد لعلاج آلام النقرس حيث ذكر عدة مرات في بعض الوصفات الأخرى للعلاج، أو التوت الاسود بدون بذور مع الفُرْس حيث انه جيد جداً لعلاج النقرس، وتخفيف الآلام [٤]، أما إذا كان الألم شديداً يجب غلي قشر رؤوس الخشخاش في النبيذ، وخلطها مع مرهم الشمع المصنوع من زيت الورد، أو الشمع، وشحم الخنزير حيث توضع نسب متساوية من المكونات السابقة، وتخلط معًا حتى تذوب في بعضها البعض ثم يخلط النبيذ معهم، و يوضع هذا الضماد على العضو المصاب على الفور،

1) PDM.XIV.983-92.
2) Aret.CD.2.6.
3) Cels.5.18.p.29
4) PDM.XIV.983-92.

وإذا أصبح هذا الضماد ساحناً بفعل الحرارة التي يعاني منها العضو المصاب يتم تغير الضماد ووضع واحد جديد [١].

المرحلة الثالثة من المرض إذا زادت التورمات، ونمت بشدة، وأصبحت مؤلمة فيتم عمل تركيبه أخرى تستخدم بواسطة إسفنجة للمسح على العضو بلطف، وهذه التركيبة بديل للضماد، وهي تتكون من الزيت، والخل، أو من الماء البارد، ويوضع معهم مقدار من الشمع، والقار، والشب، ويخلط المزيج، ويتم غمس الإسفنجة به وعصرها ثم تمرر على مكان الألم، والتورم، وهذا النوع من المرطبات الجيدة للألم في اليدين و القدمين' وقد ذكر سيلسيوس أنه كان يتم عمل ضمادات للقدمين من الحجر الجيري الآسيوي تشبه التوابيت تستخدم عندما يشتد الألم حيث توضع الاقدام بداخلها ويتم تثبيتها،و قد كان لهذا الحجر تقديراً مميزا عند الإغريق بسبب استخدامه في تخفيف آلام النقرس، وكان يتم استخدام هذه الضمادات لمدة أربعين يوماً حتى يهدأ الألم، والالتهاب[٢].

ثانياً :- دهان للتدليك – أما بالنسبة للدهان فهو يستخدم للتدليك في أي مرحلة من مراحل المرض الثلاث من وقت لآخر لتخفيف الألم سواء مع الضمادات، أو بدونها وقد وجدت عدة دهانات بوصفات وتراكيب مختلفة كل منها يستخدم لتسكين الآلام وهي كالآتي:-

دهان يتركب من ناردين، وقرفة، وكاسيا حيث يوضع نسبة جرام من كل نوع ثم يضاف إليهم شحم الماعز مع ٨٠جراماً من زيت السوسن السائل الذي يجب أن ينقع في الخل لمدة ٢٠يوماً، وهذا الدهان يعمل على تشتيت جميع الآلام في أي عضو بالجسم، أما المفاصل المتصلبة بسبب النقرس، أو غيره يتم عمل دهان من عدة مكونات مختلفة، وهي أوراق الورد المجففة، و بذور

1) Cels.5.18.p.29.
2) Cels.4.31.

الخشخاش، ويطلق عليها أحيانا دموع الخشخاش و خشب الجنوب حيث يوضع ١٢ جرام من كل نوع، ١٢زبدًا من الصودا، و ١كجم من الشمع،٤٨ جرام من زيت الأرز، ويضاف ٤٢سم من زيت السدر،و١٢٦سم٢من زيت الغار، و ٥٠٠ سم٢ من زيت الزيتون المر،و ١٦جرام من التربنتين– الراتنج، و ١٦ جرام من اللبان، ويخلطوا جميعا جيدا، ويتم وضع الخليط من التراكيب السابقة على العضو المصاب [١]، أما إذا كان هناك انتفاخ، وتورم فيغسل العضو المصاب بماء فاتر مغلي به مصطكى، ويدهن بعد ذلك بدهان مكون من اللوز المر مطحون مع الخل، أو الرصاص الأبيض[٢]. فيما سبق كانت مقادير الوصفات[٣] بالجرام والسنتيمتر، بينما تطالعنا هذه الوثيقة البردية بإحدى الوصفات الطبية لكن المقادير هنا حددت بقيمة النقود المتداولة في ذلك الوقت، وهذه الوصفة الطبية تتكون من :– بدراخمة فلفل، وبواحد ستاتر بيريثروم[٤] وكبريت محلى، عدد ٦ ستاتر من النبيذ، عدد ١٠٠٠ من الزيت الأصلي،و لم يحدد قيمة الألف سواء من المعايير، أو من النقود، ثم يتم دق أي طحن تلك المقادير السابقة معاً، ثم تخلط بالنبيذ، ولم يحدد نوع النبيذ، و يدهن بهذا الدهان القدم الذي به الألم [٥] .

م ثالثاً :– سائل للتبخير – إذا كان المريض في المرحلة الاولى من المرض حيث يعاني من الألم، والسخونة في القدم أو في أحد اليدين يتم عمل خليط من شحم الكلى مع مقدارين من الملح، ويبلل غشاء رقيق بهذا الخليط ويوضع

1) Cels.5.18.p.29.

2) Cels.4.31.

٣) أن مقادير وكميات العقاقير المركبة كانت بنسب معينة حيث أن هذه النسب الحسابية لها خواص معينة أنظر :–

بول غليونجي، الطب عند قدماء المصريين، ص ٥٦٣.

٤) نبات عطري من عائلة الاقحوان، وله أوراق ريشية زاهية الألوان أنظر:–

William , Norgate ,An Arabic English Lexicon ,London,1863.pyre.

5) PDM XIV.1002- 993.

على موضع الألم ثم يسكب فوقه النشادر المذاب في الخل[١] لامتصاص السخونة من العضو المصاب و أيضا من الوصفات الجيدة لتبخير العضو المصاب في حالة إذا لم يكن به انتفاخ، أو تورم يمكن تسخين ماء البحر، أو محلول ملحي قوي ثم سكبه في وعاء؛ وبمجرد أن يتحمل حرارته الشخص المصاب يضع قدميه فيه ويتم وضع عباءة أو بطانية فوق الإناء لحجز البخار المبخر من الماء، وفي نفس الوقت يتم سكب ماء ساخن على حافة الوعاء قليلا في كل مره لمنع فقدان الحرارة ثم في الليل يتم وضع اللصقات، أو الضمادات للتدفئة وخاصة المصنوعة من جذر الخبيزة المغلي في النبيذ، أما إذا كان في المرحلة الثانية من المرض، وهي تورم وحرارة شديدة فإن المبردات تكون أكثر فائدة، ويمكن أن تحفز المفاصل بشكل صحيح لذا يمكن وضع الاقدام في ماء شديد البرودة، لكن ليس كل يوم، ولا لفترة طويلة من الوقت خشية تصلب الأوتار[٢]. و ورد في إحدى الوثائق البردية أنه يجب دهن القدم أولاً بخليط من الثوم، والزيت الخام، واللبان،وعندما يجف يغسل القدم بالماء البارد على القدم [٣] .

ومن الملاحظ مما سبق أن فترة العلاج كانت تستمر لفترات طويله، وتحتاج لتركيبات مختلفة للعلاج وهذا يستلزم متابعة علاجية طويلة، وذلك كان يتطلب ضرورة دفع أجرة الطبيب طوال فترة العلاج، وقد وضح من بعض الوثائق البردية الخاصة بأجور الأطباء حيث تشير إلى ارتفاع الأجور خاصة عند علاج الأمراض التي تستمر لفترات طويلة وكانت تصل الأجرة إلى أربعين دراخمة، وهذا بالطبع مما جعل مصاريف علاج مرض النقرس مكلفه بسبب أنه يمتد لفترات طويلة، ومتباينة طوال العام، وحسب استجابة صحة المريض للعلاج، بالإضافة إلى ما سبق نجد أن مثل هذا النوع من

1) Cels.5.18.p.29.
2) Cels.4.31.
3) PDM XIV.20-1015.

الأمراض[١] جعل بعض المرضى يبحثون عن بدائل للعلاج الطبي، وكان منها العلاج السحري[٢] لأن البعض اعتقدوا أن آلامهم ترجع إلى الحسد أو بسبب السحر؛ ولذا يجب ابطال سيطرة السحر لتهدئة الآلام، لذلك لجئوا إلى السحرة، وأطلق عليهم المعالجين الدجالين، أو من يستخدمون التعاويذ، والارواح، واللعنات، والسحر لعلاج الآلم المبرحة التي تهاجم المريض من آن لآخر، وحتى تحمي المريض من الأرواح الشريرة، و يهدف السحر إلى جعل المريض يستطيع النوم لان الآلام المبرحة تحرمه من النعاس طوال الليل، وإن هذا النوع من السحر المخصص لإثارة النعاس يحتوي على الأفيون، أو المخدر، أو النباتات السامة أو أيضا سم الأفعى ذات القرون، وتشهد الوصفات الطبية والبرديات، والاحجار السحرية بتنوع الآلام، والوصفات لعلاجها[٣] ويتضح ذلك من العرض الآتي:-

ما ورد في إحدى وثائق البردي السحري حيث كانت تكتب تعويذة على شريط من الفضة، أو القصدير، أو الرصاص[٤] وهذه التعويذة تتكون من عدة اسماء مبهمة، وغير مفهومه، وبعد ذلك توضع على جلد عزال، وتلف حول قدم المريض، ثم يكتب اسم المريض على قدميه، ويكتب إلى جانب الاسم

---

١) مارجريت هيرت، أطباء و مرضى،٢٠٢٠،ص٣١٦،١١٧ قارن :-
Dig.XXVII,I,6.L 13 ؛P.Stars.I ,73 ;P.Oxy.XXIV.2421.

٢) أن ثقافة العلاج بالسحر كانت منتشرة بين الطبقات العليا، والمتعلمين من الهيللينين، والرومان تماماً كما هو الحال عند غير المتعلمين . نفس المرجع،ص٢٩٧.

٣) مارجريت هيرت، نفس المرجع، ص، ص٣١٥،٣١٦ .

٤) هي عبارة عن صفائح رقيقة من الرصاص يظن أنها تتمتع بخصائص سحرية كما أن الرصاص يتميز بالليونة، ومن السهل النقش عليه، وقد وجدت العديد من التعاويذ السحرية في عصر الرومان بهدف طرد الأرواح الشريرة .أنظر :-
أسماء إسماعيل محمد، الدمى السحرية في العصر الروماني، مجلة دراسات في اثار الوطن العربي، اتحاد الاثريين العرب، ٢٠٢٠،ص،ص ٢،٧.

عبارة الذين تحملهم NN يتعافون من كل آلم بين ركبتيه، وقدمية (....) ولم يذكر في الوثيقة عبارات الاحجية السرية يبدو أنها فقدت من نص الوثيقة ومن المحتمل أن NN يقصد به الكلمات السرية التي يستخدمها الساحر من أجل الشفاء، وكان المريض يعتقد أن هذه التعويذة سوف تحفظه من شر نوبات ألم مرض النقرس[١]، والملفت للانتباه أن ما ورد في هذه الاحجية يشبه ما ورد في الاحجيه التي كانت لدى الخطيب ليبيانوس التي سبق ذكرها [٢] وقد كان لدى هؤلاء المعالجين الدجالين معتقدات فكرية لا علاقة لها بالجانب الطبي؛ ولكن حسبما ورد في نص الوثيقة يتضح أن هذا المنظور العلاجي لديهم كان له تأثير فكري وروحي على المريض مما جعله يعتقد أن فيه شفاء له ويستجيب لما يريدونه من فعل أي شيء، و يتضح ذلك جلياً من الوثيقة التالية حيث كان المعالج الدجال يجعل مريض النقرس يجلس، ويحضر إليه عجل، وتوضع أقدام المريض على العجل ثم يسأله الشخص المعالج الدجال عدة أسئلة لم يذكر في الوثيقة نوع هذه الأسئلة، ثم بعد ثلاثة أيام يجب أن يحضر نملة، و مكونات أخري لم تذكر، ثم تطهي النملة مع تلك المكونات في زيت الحناء، ويدهن بها قدم المريض ثم يتم عمل ضماد من التين السكندري،والعنب المجفف، و زهر البوتنتيلا، ويصنع منهما مزيج يوضع كضماد على القدم[٣]، لذا كان يوجد إلى جانب الطبيب، المعالج الدجال مثلما اطلقت عليه مارجريت هيرت راج – حيث كانت لا توجد معايير فاصلة للتميز بينهما على حسب اختلاف طرق علاج كل منهما سوى أيهما على درجة عالية من الإتقان في علاج الأمراض، وتسكين الآلام المبرحة .

وعلاوة على ما سبق وجد العلاج الروحي، وهو ما عرف بطب المعابد حيث تمتع هذا النوع بالحيوية في العصر الروماني وهو ما عرف بالإله

1) PDM.14.1003

٢) مارجريت هيرت، أطباء و مرضى، ٢٠٢٠،ص٣١٣ قارن :-PDM.14-1003

3) PDM XIV.985-92.

المعالج المكرم حيث كان يذهب المرضي إلى المعابد للبحث عن الشفاء مباشرة عن طريق خداع الحلم، أوعن طريق شخص وسيط مثال ذلك كان يذهب المرضى ذوي الشأن العالي للمعابد للنوم بها من أجل الشفاء، وفي بعض الاحيان كانوا يرسلون أخرين للنوم بدلاً منهم مثلما كان يتم في معبد سيرابيس في مدينة كانوب، وقد شارك سيرابيس اسكليبيوس في الإسكندرية في وظيفة المعالج، وأيضا الإلهة إيزيس قد نالت طقوسها تطوراً خارقاً للعادة في العالم الروماني في علاج المرضي، وما ورد عن طريقة علاج الإله للمرضى أثناء نومهم أنه كان ممسكاً للمرضى من أعلى، و يريهم في نومهم، أو يكشف لهم الأدوية اللازمة لعلاجهم، وقيل أن بعض المرضى الميؤوس من حالتهم قد تم شفاؤهم، و عادوا إلى حالتهم الطبيعية بفضل تلك الآلهة [١] و ذلك لان المريض كان يضع كل ثقته، وعقيدته في قدرة الشافي وهو الإله ولا يعتقد أن الطبيب البسيط المعالج للأجساد أعاد الصحة للمرضى إلا بتدخل من الإله[٢]، وعلى الرغم من تلك البدائل الغير طبية في العلاج إلا أن المرضى لم يعنيهم طبيعة، أو صفة الشخص المعالج سواء كان طبيبًا أو دجالاً، ولا تعنيهم الوسيلة المستخدمة في العلاج سوى أن يستعيدوا صحتهم، وأن يجدوا علاجاً فعالاً، وقد ذكر بلينيوس أن القدرات الطبية بصفة عامة لكل من امتهن مهنة الطب، و درجة إتقان الطبيب لما يقوم به لم تكن على درجة عالية من اليقين في الاستشفاء، ولكن على الرغم من ذلك كان يوجد أطباء قادرون على معالجة جميع الأمراض، والآلام، و نسب العجز الممكنة، والبعض الآخر منهم كانوا غير قادرون على شرح ما يقومون به من طرق علاج، ومدى جدواها في العلاج، ولكن على النقيض تماماً وجد أطباء مهرة استطاعوا

١) مارجريت هيرت، أطباء ومرضى، ٢٠٢٠، ص، ص،٣٠٠،٣٠١.

٢) مارجريت هيرت، نفس المرجع، ص ٣٢٧.

وصف المرض، وأعراضه، وشرح طرق علاجه مثلما فعل جالينوس، سيلسيوس،وغيرهم من الأطباء[١] كما سبق إيضاحه في العناصر السابقة.

الحجامة (Leeching) وعلاج النِقرِس

بالحجامة قد عبر عنها في اللغة اللاتينية بكلمة Cucurbita [٢]ووردت في اللغة اليونانية [٣] αἱμάσσω وفي اللغة الانجليزية Leeching أي سحب الدم من الجسم، أو العضو المصاب، بينما عبر عنها بكلمة Cupping دلالة على الأكواب التي تستخدم في سحب الدماء من الجسم[٤] وهي تعتبر من الوسائل العلاجية الممتازة في علاج العديد من الأمراض في العصور القديمة، وأن عمل الحجامة ليس مفيد للمرضى فقط إنما أيضاً له أهمية عظيمة للأصحاء حيث تعمل على حماية أجسامهم من التعرض للأمراض[٥]، وقد كانت بمثابة الإغاثة السريعة لتخفيف الآلام من قبل حكماء العصور القديمة، وأن أسكليبياديس Asclepiades،وتلميذه Themison ثيميسون من بعده قد استخدموا الحجامة للعلاج، وقيل إن ثيميسون هو أول من استخدم الحجامة في علاج الأمراض، ثم ابقراط Hippocrates وقد استفاد هؤلاء كثيراً من ممارسة الحجامة لعلاج كثير من الأمراض حيث كانت عملية سحب الدم من جسم الانسان المريض يتم إجراؤها بحذر على سطح الجسم فقط من خلال جروح يتم تشريطها على سطح جسم الانسان، وهي تشبه مثل الخدوش التي تسببها الحشرات في جسم الانسان عندما تصيبه، ولذا فقد اطلق عليها Rees في مؤلفه insects وقال أن السكان الأوائل للعالم اعتبروا أن مثل هذة الإصابات بمثابة آلام لتخفيف العقاب عن البشر بقوة الطبيعة، لذا فإن كثير

---

١) مارجريت هيرت، نفس المرجع،٢٠٢٠،ص : ص٥٥:٥٧.

2)Charlton .T. Lewis ,An Elementary Latin Dictionary ,Oxford, 1879 ,cu.

3) http://Www.perseus.tufts.edu

4) HP.Art.48.

5) Cels.2.9

من الأمراض غالبا كان يتم الشفاء منها بعد سحب الدم من العضو الذي لحق به الأذى العرضي، وعلى الرغم من أن جالينوس كان أشهر الأطباء في زمنه، وقد عارض منهجية من سبقوه من الأطباء في بعض الممارسات الطبية إلا أنه لم يتردد في تبني تلك الإجراءات العلاجية في استخدام الحجامة ووافق من سبقوا عصره على أهميتها، وفوائد استخدامها في معالجة بعض الأمراض [١].

فقد كانت الحجامة كما ذكرت سابقًا إحدى طرق علاج النقرس حيث كان سحب الدم من جسم الانسان من أكثر الوسائل الطبية القيمة لعلاج الامراض، ولتخفيف الآلام منذ الازمان البعيدة، لذا استخدمت الحجامة في علاج مرض النقرس في العصور القديمة، و قد ذكر أن الإغريق أول من عرفوا عملية التطهير في شخص بودااليريوس (Podalirius) أحد المحاربين المشاركين في مسابقة الإغريق، وحصار طروادة حيث مارس الجراحة في ذلك الوقت في المعسكر اليوناني، ومع ذلك يمكن أن نقول انه من الطبيعي أن تكون عملية سحب الدم من جسم الانسان بقصد العلاج تم ممارستها قبل وقته بكثير، وقد نسب الى كل من ابقراط Hippocrates ثم ثيميسون Themison أول من استخداما الاكواب في عملية الحجامة لإزالة الدم، وتطهير الجسم من خلال سحب الدم بتلك الاكواب، وقد شرحا طريقة سحب الدم بطرق آمنه، ولقد كانت السمعة التى حاز عليها ابقراط كانت حافزاً للآخرين لمحاولة نجاح استخدام الحجامة، وقد ذكر ديوسقوريدس Dioscorides أن كؤوس الحجامة الزجاجية لها فوائد عظيمة في علاج النقرس في أغلب الاعضاء المصابة به، وقد أكد على ذلك وعلى استخدامها، وتجربتها في علاج النقرس[٢] .

1) P. Rees ,M.D. Surgeon , A treatise on the Utility , 2012. ,p:p 1: 5

2)Ibid.,p:p 1:, p.51 ; Cf: Discorded, lib ,IV.Cap.175.

وقد استخدمت الحجامة في عهد الامبراطور أغسطس قيصر لمعالجة العديد من الأمراض وأيضاً قد تحدث pliny على وجه الخصوص في أعماله عن التاريخ الطبيعي عن استخدام الحجامة في معالجة العديد من الأمراض، وأن لها فائدة عظيمة في علاج مرض النقرس، و قد وضح ذلك أيضاً جلياً عند جالينوس حيث كان من الأطباء الذين استخدموا الحجامة في علاج بعض الأمراض، ومنها مرض النقرس بذلك نجد أن الأطباء الاغريق،والرومان، أمثال ثيميسون، و سيلسوس Celsus، انتيللوس Antyllus، بليني Pliny، و جالينوس Galen، أوريباسيوس Oribasius، وايتيوس Etius، وأجينيتوس AEginetus، و ابن سينا من العرب قد تحدثوا كثيرا عن فضل الحجامة طريقة سحب الدماء في علاج الكثير من الأمراض، و منها مرض النقرس[1] .

وقد ذكر - Rees – أنه يمكن علاج النقرس أثناء الآلام الحاد بالحجامة،وسحب الدم من الموضع الذي به الالتهاب لأنها تساعد في تخفيف الألم بشكل كبير بالإضافة الى انها تعمل على تخفيف التورم في الجزء المصاب بشكل كبير، ومن الممكن أن يسبب النقرس الآم في أجزاء أخرى من الجسم عندما تصبح نوباته مزمنة فهي تعاود الرجوع للجسم فيسبب الآم في بعض أجهزة، وأعضاء الجسم مثل الجهاز الهضمي في المعدة، والأمعاء، والجهاز التنفسي في الرئة، والجهاز البولي في الكلى،والمثانة، وذلك في المراحل الحادة لنوبات النقرس، إذا لم يتم علاجه في مراحله الأولى، لذلك كان يتطلب اهتماما خاص لتحديد استخدام الحجامة لسحب الدم، ولعلاج النقرس في بعض الأحيان كان يتم تحديد استخدام الحجامة من قبل ذوي الخبرة والفطنة، وذلك لأن المريض يعاني من الضعف، والوهن إلى حد كبير عند تعرضه لنوبات النقرس، وحتى يضمن سلامة المريض، وربما أن استخدام

1) Ibid, p:p 52:54

العلاجات الموضعية الأخرى لعلاج آلام النقرس، والروماتيزم هي التي تتسبب في انتقال الألم إلى الاعضاء أخرى بالجسد مثل الورك، والمعدة، والرأس وما إلى ذلك . و قد ذكر أن من الأعضاء التي كانت تعالج بالحجامة أيضا عندما تصاب بآلام شديدة بسبب مرض النقرس الورك حيث يصاب بألم في غمد العصب الوركي، وهو ما يسمى بعرق النسا، وكان أيضا يتم علاجه بالحجامة من خلال امتصاص الدم عن طريق العلق بالأكواب الزجاجية، وكانت تأتي بنتائج إيجابية[١]، ولكن خلال فترة علاج طويلة، وقد ورد أيضاً ما ذكر في هذا الموضع أن احتباس الحيض عند النساء يسبب النقرس في الورك أي عرق النسا، وقد ورد أن زوجة بوليمارخوس polemarchus عندما انقطع عنها الحيض عانت من عرق النسا [٢] الذي يشبه في آلامه مرض النقرس، وكان يعالج أيضا بالحجامة .

وقد نصح Coelius باستخدام الحجامة في علاج النقرس، وفضل باستخدام ثمانية من الاكواب الزجاجية فوق المكان الذي به الآلم، وقد جرب بنفسه ذلك في علاج النقرس الذي يرد في الورك حيث ذكر أن شفط الدم بتلك الاكواب من ذلك العضو يشفى تماماً، ويذهب منه الآلم بعد مرور عشر ساعات وقد ذكر مثالاً لذلك أن رجلا كان يعاني من أعراض الأم في الورك منذ فترة طويلة قد سببها النقرس، وهو ما عرف بعرق النسا،وقد عانى مع الأطباء من استخدام طريقة نزف الدم لتخفيف الآلام، ولكن عندما عولج بالحجامة شفي تماماً،وتم علاجه بطريقة جيده ومعنى ذلك أن تدفق الدم،وسحبه بطريقة معينه من خلال أكواب الحجامة، وبصفه خاصة من خلال أوردة البواسير بالقرب من فتحة الشرج هو الأساس في العلاج، وكل من Paulusو Coelius اعتبروا الحجامة بمثابة الدهان الرائع في علاج النقرس

1) Ibid , P.53
2)Hioppocrates, Epidem,lib.V.33.

في أماكن مختلفة من الجسد مثل الايدي، والاقدام، والركب، والورك[١] وقد أولى كرونيليوس سيلسيوس أهمية كبيرة لاستخدام الحجامة في علاج مرض النقرس ولكن يجب على المريض اتباع عدة اجراءات بعد عمل الحجامة لأنه بعد سحب الدماء من الجسد يعتبر قد قام بمثابة تطهير الجسم ويلي ذلك أيضاً التطهير بالقيء وفرك العضو المصاب، وممارسة التمارين الرياضية، والتعرق، والامتناع عن ممارسة الجنس حتى يضمن الشفاء[٢]، و قد ورد في الأبحاث الحديثة تفضيل استخدامها في علاج الأمراض بصفة عامة، وتخفيف الآلام، وخاصة في تخفيف نوبات آلام النقرس [٣].

1) P. Rees ,M.D. Surgeon , A treatise on the Utility , 2012, p, p.53 ,54 ;Cf : Coelius,lib.V.Cap1

2)Cels.2.9

3) p. Rees, M.D. Surgeon , A treatise on the Utility, 2012, p,p 53,54.

الخاتمة

لقد ألقت هذه الدراسة الضوء على موضوع مرض النِقرس Ποδάγρα ، Gout في عصر الرومان كأحد الأمراض المزمنة طويلة الأمد، والمتكررة، وهو ما أطلق عليه في العصر الحالي المرض المزمن Chronic Disease، وقد عانى منه الكثير من المرضى في عصر الرومان، وخاصة الطبقة العليا من المجتمع الروماني، وهي طبقة الأغنياء، وهذا ما دعي البعض أن يطلق عليه مرض الملوك، وذلك لما تمتعت به هذة الطبقة من الرفاهية والاندماج في الملذات، وعلى الرغم من صيت هذا المرض الذي ذاع من خلال معاناة مرضاه إلا أنه لم يفرد له بحث خاص، لكن قد ورد ذكره ضمن العديد من الأمراض؛ لذا تتبعت دراسة الموضوع في المصادر الادبية، والوثائقية بالبحث، وقد ركزت الدراسة على تناول الموضوع تاريخيًا وطبيًا من خلال المصادر الأدبية للأطباء، والمؤرخين في العصرين اليوناني والروماني مع تسليط الأضواء بالبحث على العصر الروماني موضوع البحث، وجاءت هذه الدراسة بالنتائج التالية في مبحثين وهما كالآتي:-

الأول:- منهما شمل عدة نقاط منها التعريف بعنوان البحث اللغوي، والاصطلاحي من المصادر اللغوية من أن مرض النِقرِس، هو التهاب المفاصل في القدمين يسمى Ποδάγρα أما إذا أصاب اليدين يسمى Chiragra χειράγρα وقد يكون عرضي، أو مزمن لفترات طويلة.

وقد تم مقارنة ذلك بما ورد في الدراسات الطبية الحديثة التي كان أساسها في الدراسة ما اعتمدت عليه من دراسات طبية قديمة في العصرين اليوناني، والروماني حيث أكدت صحة ما وصفته كلمة Gutta بدون أشعة تشخيصية أو تحاليل معملية حديثة حيث ثبتت دقة ما توصل إليه الأطباء القدامى من تعريف المرض، وشرح، وتشخيص أعراضه، ولما كان مرض النقرس من أهم الظواهر المرضية التي عاني منها العديد من الأثرياء، وخاصة بعض أفراد الطبقة العليا من المجتمع الروماني بصفة خاصة لما توافر لها من مقومات

اجتماعية، و مادية وفرت لهم تناول العديد من الأطعمة، والمشروبات التي لم تتوفر لغيرهم من عامة الشعب وأدت إلى حدوث خلل في الحالة الصحية نتج عنه العديد من الأمراض منها مرض النقرس، وقد وضح ذلك في كتابات العديد من الخطباء، والشعراء الرومان الذين اصيبوا بالمرض، وعبروا عن آلامهم ووصفوا المعاناة منه في كتابتهم، لذا كان من الضروري تتبع أسباب الاصابة بهذا المرض، وهي كالآتي :-

حيث كانت أنواع الطعام أغلبها من أنواع البروتينات المختلفة التي يصعب هضمها، ويؤدي إلى إنتاج حمض اليوريك مما يؤدي إلى إصابة الكلى بمضاعفات ينتج عنها الاصابة بمرض النقرس، ومن الاسباب الأخرى شرب النبيذ باستمرار مع كل الأطعمة، وأحيانا استخدامه بدلاً من مياه الشرب حيث كانوا يعتبرون أن النبيذ أكثر نقاءً منها بسبب التلوث الذي كانت تتعرض له مصادر المياه، و بسبب أنابيب توصيل المياه التي صنعت من الرصاص، وأيضا صناعة النبيذ في أواني تحتوي على نسب من الرصاص لكي تعطيه مذاقاً حلو؛ وقد أثبت طبيا قديماً، وحديثاً مدي خطورته على صحة الإنسان بالإضافة إلى عدم ممارسة أي نشاط رياضي كل ما سبق أدى إلى حدوث خلل في التركيب الطبيعي للجسم، وهو ما ذكره العديد من الأطباء اليونانيين والرومان أن حدوث خلل في الاخلاط الأربعة بالجسم يؤدي إلى الإصابة بالأمراض من أهمها مرض النقرس، وقد تبع ذلك تشخيص أعراض الإصابة بالمرض .

وقد شخص الاطباء الرومان أعراض النقرس Ποδάγρα بأنها تظهر على المريض في عدة مراحل وفي أوقات معينه، وعندما يصاب به المريض فإن النوبة الأولى تأتي بدون مقدمات، ولكنها قد يسبقها أعراض عسر الهضم، و تسبب الإمساك، والاكتئاب،أو فقدان الشهية، والاحساس بالعطش، ويكون البول ضئيلا، و لونه غامق، وذلك بسبب اعتلال الكلى، وبعض الأحيان يحدث وخز في المفاصل وآلم، وفي بعض الاوقات تشتد نوبات الآلم

بحده،حيث تشتد الآلام أثناء الليل بصفة خاصة، والمرحلة التالية يظهر مع الألم على العضو المصاب احمرار ثم بعد ذلك إذا لم يتم اتباع نظام غذائي صحي واتباع تعليمات الطبيب العلاجية تكون عواقب الإصابة بالمرض وخيمة، ويصل إلى المرحلة الاخيره من المرض، وهي تورم العضو المصاب مع شدة احمرار وتكون بمثابة الإعاقة في القدم، وقد تم إيضاح ذلك بالتفصيل في الجزء الخاص به

المبحث الثاني :-

وهو يعتبر حجر الزاوية في موضوع الدراسة حيث أنه يوضح، ويشرح طرق علاج مرض النقرس مع كل مرحلة من المراحل المرضية التي يعاني منها مريض النقرس، وذلك من خلال ما عرضته أغلب المصادر الأدبية، فقد وضح وشرح كورنيليوس سيلسيوس مراحل المرض، وطرق العلاج لكنه لم يشرحها بترتيب يسهل فهم كل مرحلة، ونوع علاجها إنما جاء كله مجملاً، لذا قمت بتقسيم مراحل تطور المرض إلى المراحل الثلاث، وترتيب نوع العلاج المناسب لكل مرحلة حسبما ورد عنده مدعما بآراء أطباء أخرين، وبما ورد في المصادر الثانوية من المرجع الطبية، أما بخصوص أغلب الوثائق البردية التى لها علاقة بالموضوع ما ورد بها فهو قليل جدا حيث لم يرد صراحة أن أحد المرضى ذكر في خطابه نوع المرض الذي يعاني منه أو كلمة النقرس صراحة فقد وردت كلمة Ποδάγρα , Ποδάγραω صراحة في المصادر الادبية الطبية ضمن الامراض التي كان يعالجها الاطباء، وقد وردت أيضاً في نشرات العلاج مع بعض الوصفات العلاجية من أطباء معالج أو من غير مختص أي من غير الأطباء، وهذه الوثائق انحصرت في البردي السحري فقط قد ورد في البعض عمل احجية بها تعويذة مبهمة، وتربط في قدم المريض، وقد ورد فيها صراحة أنها خاصة بعلاج آلام النقرس، والبعض الآخر فيه وصفات علاجية بمقادير معينه من عدة محتويات لكن مزجت ببعض

الخرافات الثقافية لبعض الدجالين المعالجين أما أغلب الوثائق البردية الاخرى فكانت خاصة بدفع فواتير أجرة الطبيب . بالإضافة لما سبق فقد وجدت طرق وأساليب علاجية أخرى يلجأ إليها المرضى عند فشل علاج الطبيب المعالج مثلما ذكرت من قبل المعالج الدجال بالإضافة إلي الوصفات الشعبية التي اعتادت الاسرة على استخدمها مما تعلموه من تراثهم وأيضا اللجوء للقوى الإلهية للشفاء، والذهاب إلى المعابد والنوم بها من أجل أن يريهم في نومهم، أو يكشف لهم الأدوية الازمة لعلاجهم، وقيل أن بعض المرضى الميؤوس من حالتهم قد تم شفاؤهم،عادوا إلى حالتهم الطبيعية بفضل تلك الآلهة، و ذلك لان المريض يضع كل ثقته، وعقيدته في قدرة الإله الشافي، ولكن على الرغم من ذلك كان يوجد أطباء قادرون على معالجة جميع الأمراض، والآلام و نسب العجز الممكنة، والبعض الآخر منهم كانوا غير قادرون على شرح ما يقومون به من طرق علاج ومدى جدواها في العلاج، ولكن على النقيض تماماً وجد أطباء مهرة استطاعوا وصف المرض، وأعراضه وشرح طرق علاجه مثلما فعل جالينوس، سيلسيوس، وغيرهم من الأطباء كما تم إيضاحه في بالبحث .

و**اعتبر العلاج بالحجامة**، وسحب الدم من العضو المصاب من الوسائل العلاجية الممتازة في علاج العديد من الأمراض في العصور القديمة، وكانت بمثابة الإغاثة السريعة لتخفيف الآلام من قبل حكماء العصور القديمة، وأن أسكليبياديس Asclepiades،وتلميذه Themison ثيميسون من بعده، وديوسقوريدس Dioscorides قد ذكروا أن كؤوس الحجامة الزجاجية لها فوائد عظيمة في علاج النقرس في أغلب الاعضاء التي تصاب به،و قد أكدوا على ذلك، وعلى استخدامها، وتجربتها في علاج النقرس وقد استخدمت الحجامة في عهد الامبراطور أغسطس قيصر لمعالجة العديد من الأمراض، وأيضاً قد تحدث pliny على وجه الخصوص في أعماله عن التاريخ الطبيعي عن استخدام الحجامة في معالجة العديد من الأمراض وأن لها فائدة عظيمة في علاج مرض النقرس، و قد وضح ذلك أيضاً جلياً عند جالينوس حيث كان من

الأطباء الذين استخدموا الحجامة في علاج بعض الأمراض، ومنها مرض النقرس بذلك نجد أن الأطباء الاغريق والرومان و العرب من بعدهم قد تحدثوا كثيرا عن فضل الحجامة و طريقة سحب الدماء في علاج الكثير من الأمراض، و منها مرض النقرس، و اعتبروا الحجامة بمثابة الدهان الرائع في علاج النقرس في أماكن مختلفة من الجسد مثل الايدي، والاقدام، والركب، والورك' ومازال يتم استخدامها حتى الآن في العصور الحديثة في علاج الأمراض بصفة عامة، وتخفيف الآلام، وخاصة في تخفيف نوبات آلام النقرس .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر الأدبية:-

- Aretaeus , Of The Causes And Signs Of Acute And Chronic Disease , translated from the Greek ,by. T.F. Reynolds , *Fellow of The Cambridge Philosophical Society, Royal College of Physician* London, 1837 .
- ---------- The Cappadocian . On The Causes and Symptoms of Chronic Disease . 2 ,by Francies Adam, Boston , *National Library of Medicine history* 1856.
- ---------- The Cappadocian.On The Cure of Chronic Disease , Boston ,1971
- Catullus .E. Merrill, 71.4 ; 6 Cambridge .Harvard University. 1893.
- Cornelius Celsus ,De Medicina ,Vol. I ,Book IV ; V, By. W. G. Spencer ,Harvard University, *The Loeb Classical Library*, 1971.
- Demosthenes, Select Private Oration of Demosthenes, II,16,by. J.E. Sandys,Cambridge ,1910.

  Hippokrates Erkenntnisse I'm Griechischen Text Ausgewahlt Ubersetzt und Auf Die Moderne Heil-Kunde Vielfach Bezogen ,Eugen Diederichs ,1907, by. B.Theodor, digital version, *Royal College of Physicians of London.* https://welcomelibrary.org/iii/encore/record/Cb2475056
- Hippocrates, De aere Aquis et Locis ,22 ,New York ,Dover ,1868 .
- _____ The Genuine Work of Hippocrates, New York, 1868.
- Jacques Jouanna , Greek Medicine from Hippocrates to Galen, ch.9(Water ,Health and Diseases The Hippocrates Treaties Air , Water , places) 2012.

- Kuhn , Karl , Galien Opera , Vol.11 , Paris , 1821,1833.
- Neil Allies , Greek Medicine From Hippocrates to Galen ,10 (Wine and Medicine in Ancient Greek) 2012 .
- Sextus Julius Frontinus . The Aqueducts of Rome. I, London, 1914
- Valerius Catullus ,Carmina , by . Richard Francis , London, 1894.
- Vitruvius Pollo ,The Aqueducts .8, By. Morris Hicky ,Oxford , 1914.

المواقع الإلكترونية للمصادر الأدبية و الوثائق البردية :-

http://Www.perseus.tufts.edu
http://archive.oorTheGreekMagicalpapyiInTranslationIdentifier-ark
http://www.loebClassics.com.
https://welcomelibrary.org/iii/encore/record/C_Rb21073

المراجع العربية

- أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، مقالة في النقرس، ت. خالد حربي، دار الوفاء، ٢٠٠٤.
- بول غليونجي، الطب عند قدماء المصريين، "تاريخ الحضارة المصرية "، دار المستقبل، ٢٠١٨.
- أحمد عتمان، الأدب اللاتيني و دوره الحضاري،عالم المعرفة، الكويت ١٩٨٩.
- أسماء إسماعيل محمد، الدمى السحرية في العصر الروماني، مجلة دراسات في اثار الوطن العربي، اتحاد الاثريين العرب،٢٠٢٠.
- ضياء الدين عبد الله المعروف بابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية، م١، بغداد، ١٢٤٨.
- عبد السلام زيان، لوقيان فيلسوف الشام و الشرق،٢٠٢٠ https://books.google.co.uk

- ليزا مانكه، التداوي بالأعشاب في مصر القديمة، القاهرة، أحمد زهير، محمود ماهر،ط ١، ١٩٣٣.
- مارجريت هيرت راج، أطباء و مرضى في مصر عصر الرومان .دراسة اجتماعية قانونية عن الطب .ت. الحسين أحمد عبدالله، هناء زكريا، ط١، عين الحياة للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ٢٠٢٠.

المراجع الأجنبية :-

- A.Maurice , Les Medecins Grecs a Rome ,Paris ,Librairie HachetteEt C^{ie} ,1894, *College of Physicians of London, digital version*, 2012, https://wellcomelibrary. Org/item/b42755953
- Arthur, P. Luff , Gout Its Pathology and Treatment , Cassell and Company ,London, Paris ,New York, 1899, p https://welcomelibrary.org/iii/encore/recod/CRb21015089
- D.L. Hamblen ,H.L.F. Currey, Pseudogout Simulating Acute Suppurative Arthritis ,Vol 48 B,No.1, *The Journal of Bone and Joint Surgery* ,London ,1966.p.51 *www.academia.edu/47316308*
- D. Deming , The Aqueducts and Water Supply of Ancient Rome , Vol.52,No.1, University of Oklahoma ,Norman,2020 ,p.152. www.academia.edu/47316308
- M. Ullman , Worterbuchzutden Griechish – Arabischen Ubersetzunger des 9. Jahrhunderts,2009 .p.172
- O. Jame , The Sever Gout of Holy Roman Emperor Charles V , *The New England Journal of Medicine* 2006.
- P. Rees ,M.D. Surgeon, A treatise on the Utility of Sangui-Suction or Leech Bleeding in the treatment of A great Variety of Diseases, Opinions of Eminent

Practitioners Ancient and Modern,London,*BostonMedical Library*, 2012.

- Touwaide , Medicine, Greek and Roman ,*The Encyclopedia of Ancient History, Blackwall,* 2013.
- Theodor Meyer ,Geschichte des Romischen Artestandes ,university Colleges London,1907.

القواميس:-

- Charlton .T. Lewis ,An Elementary Latin Dictionary ,Oxford, 1879.
- D.P .Simpson, M.A . Macmillan, Cassell's Latin English- English Latin Dictionary , Croydon-London ,1979, p. 269
- William , Nargate, An Arabic English Lexicon, London, 1863.

المواقع الإلكترونية للمراجع :-

https://books.google.co.uk
https://welcomelibrary.org/iii/encore/record/C_Rb21073
https://search.wellcomelibrary.org/iii/encore/record/_Rb28267499D
www.academia.edu/47316308
www.arthritis-health.co